Journal of Humanities and Social Sciences
Volume (3), Issue (11): 30 Nov 2019
P: 52 - 81

ISSN: 2522-3380

مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية
المجلد (3)، العدد (11): 30 نوفمبر 2019 م
ص: 52 - 81

Islamic Biography Books and Their Significance in preserving Cultural and Scientific Heritage of Islam

"Mohamed Saeed" Salah Athamneh

Ministry of Education || Jordan

Abstract: This research aims to reveal the reality Islamic biography books and their Significance in preserving Cultural and Scientific Heritage of Islam. This research is based on the historical resources and references (most significantly ،mental and literary books ،as modern and late biography ones.

Moreover ،the study explains how biography books have contributed in the cultural ،scientific and cultural development of the Arab Islamic nation via the earlier start of the Islamic culture; and the role of the Holy Quran and the Sunnah in its development and prosperity.

Furthermore ،the study highlights the development of writing biography books ،the factors that distributed in its foundation ،the efforts made by the scolars of biography books to highlight the civilizational ،scientific and cultural image of the Islamic nation via the ages. As well as the Arab-Islamic civilization's.

Eventually ،the research came with a conclusion that clarified the results of the study.

Keywords: Islamic History ،civilization ،biography books ،Mental and literary Sciences .

كتب التراجم الإسلامية وأهميتها في الحفاظ على التراث الثقافي والعلمي الإسلامي

"محمد سعيد" صلاح عثامنة

وزارة التربية والتعليم || الأردن

الملخص: هدف هذا البحث إلى الكشف عن واقع كتب التراجم الإسلامية وأهميتها في الحفاظ على التراث الثقافي والعلمي الإسلامي. ويعتمد هذا البحث على المصادر والمراجع التاريخية وأهمها كتب العلوم النقلية والعقلية، وكتب التراجم الإسلامية المتقدمة والمتأخرة.

وجاءت هذه الدراسة لتوضح كيف ساهمت كتب التراجم في بيان التطور الحضاري والعلمي والثقافي للأمة العربية الإسلامية من خلال البدايات الأولى لنشأة الثقافة الإسلامية ودور القرآن الكريم والسنة النبوية في تطورها وازدهارها، وكذلك تطور كتابة التراجم، والعوامل التي ساهمت في نشأتها، والجهود التي بذلها علماء التراجم في إبراز الصورة الحضارية والعلمية والثقافية للأمة الإسلامية على مر العصور، وكذلك نظرة الحضارة العربية الإسلامية للعلوم غير الإسلامية. ثم خلص البحث إلى خاتمة أوضحت فيها نتائج الدراسة.

الكلمات المفتاحية: التاريخ الإسلامي، حضارة، التراجم، العلوم العقلية والنقلية.

المقدمة:

تعد دراسة كتب التراجم الإسلامية من الدراسات الهامة والتي أرخت لإنجازات علماء العرب والمسلمين في الحقب التاريخية المنصرمة. وأبانت تلك التراجم عن وجود نهضة ثقافية وعلمية وحضارية في البلدان الإسلامية المختلفة. وعملت جهود المؤرخين والقراء والمحدثين والمفسرين والفقهاء والأدباء والعلماء على تكوين الشخصية

الثقافية الوحدوية للأمة الإسلامية وترسيخ هويتها العقائدية والفكرية الإسلامية وأسسها المنبثقة من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.

وجاء هذا البحث من اجل تسليط الضوء على دور كتب التراجم الإسلامية في التاريخ للجوانب الثقافية والعلمية والحضارية، وما رصدته تلك التراجم من إنجازات وإبداعات علماء الأمة الإسلامية في العهود الإسلامية، وما تركوه من ارث ثقافي وعلمي وحضاري.

وتعرضت اولاً إلى " نشأة كتابة التراجم الإسلامية وتطورها لدى علماء التراجم، والعوامل التي ساعدت على نشوؤها ومنهج كتابة التراجم وأشكال التراجم. وثانياً تناولت " كتب التراجم ودورها في التاريخ للتطور التاريخي للعلوم والمعارف العربية الإسلامية وغير الإسلامية في نظر الحضارة الإسلامية. وثالثاً تحدثت عن " دور كتب التراجم الإسلامية المتأخرة في الحفاظ على الموروث الثقافي والعلمي للأمة في القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي وما تلاه، وتاريخها لرحلات علماء الإسلام باتجاه الحواضر الإسلامية. ثم خاتمة وقائمة بمصادر ومراجع البحث.

مشكلة البحث:

تكمن اهمية البحث في أن الباحث تناول دراسة موسعة لكتب التراجم الإسلامية وجاءت هذه الدراسة لتوضح كيف أسهمت كتب التراجم في بيان التطور الحضاري والعلمي والثقافي للأمة العربية الإسلامية من خلال البدايات الأولى لنشأة الثقافة الإسلامية ودور القرآن الكريم والسنة النبوية في تطورها وازدهارها، وكذلك تطور كتابة التراجم، والعوامل التي أسهمت في نشأتها.

منهجية البحث:

تم استخدام منهجية البحث التاريخي من خلال تحديد عنوان البحث وموضوعاته الفرعية، وتحديد مصادر ومراجع البحث والدراسات السابقة، ومن ثم فحص المعلومات والبيانات ونقدها وتحليلها ومناقشتها وتفسيرها بما يخدم البحث، وبعد ذلك تبويب المعلومات والتوصل إلى نتائج في خاتمة البحث.

اولاً- نشأة كتابة التراجم الإسلامية وتطورها:

- نشوء الثقافة الإسلامية:

كان القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة هما أساس الثقافة الإسلامية ومحور فروعها. فالرسول صلى الله عليه وسلم اتخذ كتاباً وأمرهم بكتابة كل ما ينزل من القرآن الكريم ولم يمُت عليه الصلاة والسلام حتى كان القرآن الكريم قد كُتب كله في صحف وحفظت في بيته بالإضافة إلى صُحف الكتاب أنفسهم مع حفظة الصحابة الأميين، وغير الأميين[1].

وفي عهد الخلافة الراشدة تم جمع القرآن الكريم في صحف مُرتبه الآيات كما رُويت عن الرسول صلى الله عليه وسلم، وأرسل إلى كل مَصْر من الأمصار الإسلامية بمصحف واحد[2]. وظل المسلمون يقرؤون القرآن الكريم في مصحف عثمان حتى كثُرَ وقوع المسلمون أيام الأمويين وبخاصة في العراق في اللَّبْس في قراءة بعض كلمات، وحروف القرآن الكريم بعد أن اختلطوا بغير العرب، وبدأت العُجمة تدخل لغتهم وكان توجه الدولة بالعمل على تنقيط القرآن

1) (الصالح، مباحث في علوم القرآن، 1962م، ص 73– 74، البطاينه، دراسة في تاريخ الخلفاء، 1999م، ص 316 – 317).

2) (ابن حجر، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، 1379هـ، ج4 ص 10 – 11، البطاينه، المرجع سابق، 1999م، ص317)

الكريم، وتمييز الحركات في شكل أواخر الكلمات أو يعرف بالنحو[3]. واستمر العمل في تحسين الرسم القرآني جيلا بعد جيل حتى بلغ ذروته الحسن والجميل في نهاية القرن الثالث الهجري[4]. وظهر ما يسمى بعلم النحو وكان يُسمى (علم العربية)، وعمل الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت: 174هـ/ 764م) على تهذيبه وإكمال أبوابه، ثم أخذه سيبويه عمرو بن عثمان (ت: 188هـ/ 803م) عنه، ووضع فيه كتابه المشهور (الكتاب) ثم ظهرت فيما بعد بالمدارس النحوية كمدرسة البصرة ومن أعلامها أبو الأسود الدؤلي ظالم بن عمرو(ت: 69هـ/ 688م)، وسيبويه وغيرهم. و مدرسة الكوفة، ومن أعلامها: الكسائي أبو الحسن علي بن حمزة (ت: 189هـ/ 804م) وثعلب أبو العباس أحمد بن يحيى (ت: 291هـ/ 903م) ثم مدرسة بغداد ومن أعلامها ابن قتيبة عبد الله بن مسلم الدينوري (ت: 276هـ/ 889م)، ونفطوية إبراهيم بن محمد (ت: 323هـ/ 934م)[5].

واستمر الاهتمام بعلم النحو قائماً من بعد على يد العلماء من أهل البلاد الإسلامية ومنهم: ابن مالك أبو عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله الأندلسي (ت: 672هـ/ 1273م) وهو صاحب الشافية والكافية والألفية في علم النحو، وابن يعيش الحلبي (ت: 643هـ/ 1245م)، وابن هشام أبو محمد عبد الله بن يوسف الأنصاري المصري (ت: 761هـ/ 1272م) صاحب شذور الذهب في معرفة كلام العرب، وقطر الندى وبلّ الصدى وظهرت كتب تراجم لهذا الفن منها: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي(ت: 911هـ/ 1505م)، وترجم ياقوت الحموي(ت: 626هـ/ 1228م) في معجمه للنحويين حتى فترة عصره[6].

وتجدر الإشارة إلى أن المساجد كانت المراكز الأولى لتعليم الثقافة الإسلامية وكان بعضها نواة جامعة كالمسجد الذي أنشئ في فاس سنة (245هـ/ 859م)، وأصبح نواة جامعة القرويين وغيرها، ثم انتقل التعليم إلى أماكن أخرى عرفت بالمدارس كالمدرسة النظامية التي أسسها نظام الملك أبو علي الحسن بن علي الطوسي (ت: 485هـ/ 1092م)، وأخذت هذه المدارس تعمل على تخريج أفواج العلماء في كل صنف من صنوف الثقافة الإسلامية ومذاهبه[7]. ورافق ذلك تطور مواد الكتابة من المهرق الشامي (الحرير الأبيض) والقرطاس المصري الذي كان يُعمل من البردي إلى جلود بعض الحيوانات حتى بلغ مرحلة متطورة باستخدام الورق وصناعته والذي شهد نقلة نوعية في حركة التأليف، وانفراد الورق بحركة الثقافة الإسلامية وعلومها في العالم الإسلامي كله[8].

ونظراً لأهمية القرآن الكريم كونه دستور الأمة الإسلامية ومصدر التشريع الأول في عقيدة المسلمين فقد ظهر مجموعة من علماء الأمة نبغوا في علم تفسير القرآن الكريم بدءاً من بعض صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم الذي حفظوه منه صلى الله عليه وسلم كالخلفاء الراشدين الأربعة وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس وأبي بن كعب الأنصاري وزيد بن ثابت وغيرهم[9]. وكانت الرواية الشفهية سبيل تفسير الصحابة للقرآن الكريم، واستمر هذا الأمر في جيل التابعين الذين حملوا لواء الثقافة الإسلامية ونشر علومها وواصلوا طريقهم في تعلم القرآن وتعلمه من هؤلاء مجاهد بن جبر وعطاء بن أبي رباح وعكرمة مولى عبد الله بن عباس وسعيد بن جبير وطاووس بن كيان اليماني

---

3) (الصالح، المرجع السابق، 1962، ص94)

4) (البطاينه، الحضارة الإسلامية، 2002م، ص 372)

5) (أمين، ظهر الإسلام، 1964م، ص 88 – 89، البطاينه، الحضارة، 2002، ص 372)

6) (روزنتال، علم التاريخ عند المسلمين، 1983م، ص 582، البطاينه، المرجع السابق، 2002، ص 384).

7) (البطاينه، المرجع السابق، 2002، ص 298).

8) (الحاجري، الورق والوراقة في الحضارة الإسلامية، 1966م، ص 63 – 65، البطاينه، الحضارة، 2002، ص 298 – 301).

9) (الطبري، تاريخ، 1978م، ج1، ص 35).

ومحمد بن كعب القرظي والحسن البصري وغيرهم[10]. ثم تلت هؤلاء طبقة من تابعي التابعين وأبناء القرن الثاني الهجري تولت عملية التفسير ونشر علوم القرآن، وكان منهم سفيان بن عيينه (ت: 198هـ/ 813م)، ووكيع بن جراح الكوفي، ومحمد ابن إسحاق (ت: 214هـ/ 829م) وغيرهم[11].

وتمثل جهود محمد بن جرير الطبري (ت: 310 هـ/ 922م) في التفسير درجة متقدمة وعالية في الترتيب والتنظيم والشمول وتفسيره المسمى (جامع البيان عن تأويل أي القرآن). ثم ظهر فيما بعد تفسير القرآن العظيم لعماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر القرشي (ت: 773هـ/ 1332م)وتفسير الدّر المنثور في التفسير المأثور لجلال الدين السيوطي[12].

ودخلت الفرق الإسلامية والاتجاهات والأغراض الفكرية الإسلامية مجال التفسير وأفرزت الكثير من كتب التفسير على مدى العصور ومنها: مفاتيح الغيب المشهور بالتفسير الكبير لفخر الدين محمد بن عمر بن الحسن التميمي الطبرستاني الرازي (ت: 606هـ/ 1209م)، وتفسير عيون الأقاويل في وجوه التأويل لجار الله محمد الزمخشري (ت: 538هـ/ 1187م)، ومجمع البيان في تفسير القرآن لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت: 548هـ/ 1153م) ومن تفاسير الصوفية لطائف الإشارات لعبد الكريم بن هوازن القشيري (ت: 465هـ/ 1027م)[13].

وفي مجال الفقه ظهر مجموعة من فقهاء المسلمين في العهود الإسلامية المتقدمة وأبرزها المذاهب الفقهية الأربعة[14]، والحسن البصري (ت: 110هـ/ 728م) والليث بن سعد(ت: 179هـ/ 795م) والأوزاعي (ت: 157هـ/ 733م) وابن جرير الطبري (ت: 310هـ/ 922م) وكانوا من كبار العلماء وأفاضلهم وأكثرهم علماً وأوسعهم اجتهاداً، ومما يروى عن الشافعي قوله (الليث بن سعد أفقه من مالك بن أنس إلا أن أصحابه لم يقوموا به)[15].

وتوالى التصنيف في علم أصول الفقه وكان من أشهر الكتب التي دونت فيه على طريقة الشافعي كتاب (الاحكام) لسيف الدين الأمدي (ت: 631هـ/ 1233م) الذي جمع فيه ما جاء من القواعد والأصول في كتب السابقين، وكتاب (أصول البزدوي) لفخر الإسلام علي بن محمد البزدوي (ت: 482هـ/ 1089م) الذي يُعد من أعظم أصول الفقه عند الحنفية[16]. ورغم وجود بعض الاختلافات الفقهية بين هذه المذاهب لكنها تقلصت بتأثير الرحلة في طلب العلم واللقاءات العلمية بين العلماء وقيام المناظرات بينهم فضلاً عن أثر القواعد التي وضعت لضبط الاجتهاد واستنباط الأحكام[17]. وبعد الازدهار الذي شهدته حركة الفقه وكثرة العلماء المجتهدين وتعدد المذاهب أخذت الحركة تضعف بصورة تدريجية تحت تأثير العوامل المختلفة كالاضطرابات السياسية التي بدأت تشتدْ منذ منتصف القرن الرابع الهجري ثم راح الغزو الأجنبي ينفذ إلى أرضها وأهلها من كل جانب واضطرب حبل الأمن وأبدلت هذه الأوضاع الحركة الفقهية من القوة ضعفاً. كما ضعفت العناية باللغة العربية واضطرب فهم ولاة الأمور لنصوص الإسلام واستنباط الأحكام الشرعية وزالت بعض المذاهب الفقهية[18].

---

10) (ابن خلدون، المقدمة، 1984م، ج2، ص 532 – 533).

11) (الادنوي، طبقات المفسرين، 1997م، ص 24 – 37، البطاينه، المرجع السابق، 2002، ص 309).

12) (أمين، ضحى الإسلام، 1964م، ص145-150، البطاينه، نفسه، 2002، ص 310).

13) (شلبي، التاريخ الإسلامي، 1964 م، ج1، ص 210 – 213).

14)(الخضري، تاريخ التشريع الإسلامي، ص 126 – 129، البري، اصول الفه الإسلامي، 1982 ص 6-14).

15)(أمين، ضحى، ج2، ص 198 – 235).

16) (الذهبي، سير اعلام، 1982م، ج8 ص 139).

17) (البطاينه، نفسه، 2002، ص 340).

18) (البطاينه، نفسه، 2002، ص 342).

واشتغل العلماء في مرحلة لاحقه في مرحلة التقليد بجمع الآثار والترجيح بين الروايات، وتخريج علل الأحكام واستخراج أصول المذاهب الذي يقلدونه وقواعده التي بينَّ أئمتهم عليها فتاويهم، واشتغلوا بالحجاج والمجادلة والمناظرة، وتأليف كتب الخلافات انتصاراً للمذهب الذي يقلدونه، وعلت أصول المذهبية الحادة وتجاوزت حدودها وضعفت عندها همم العلماء وانكسرت نفوسهم ومالوا إلى الاحتفاظ بالقديم، وقاموا بإقفال باب الاجتهاد لئلا يلج بابه ويقتحم حماه من ليس أهلا له وتوقف الاجتهاد والابتكار والتجديد إلا في القليل النادر، وصارت الأعمال العلمية تكاد تكون ترديداً لما فات، جمعاً لما تفرق، وكما في الموسوعات، وتفريقاً لمجتمع[19].

وفي مجال الدراسات التاريخية استمرت العناية بالتاريخ الإسلامي عبر العهود الإسلامية المتعاقبة وأظهرت الدراسات التاريخية التي تتبعت جهود المؤرخين في تلك العهود وجود نهضة تاريخية في البلدان الإسلامية المختلفة ونشوء مدارس تاريخية متميزة بمعالمها، ووضوح منهجها واهتماماتها وأغراضها في الكتابة التاريخية كمدرسة المدينة المنورة، واليمن، والشام، والعراق، ومصر، وفارس، وغيرها من المدارس التي أثرت الكتابات التاريخية، وشاركت في أنواعها وصورها، ومواضيعها ومؤلفاتها وآثارها وامتدادها في المكان والزمان[20].

وعملت جهود المؤرخين والقراء والمحدثين والمفسرين والفقهاء واللغويين والأدباء وغيرهم من العلماء على تكوين الشخصية الثقافية الوحدوية للأمة الإسلامية وترسيخ هويتها العقائدية والفكرية الإسلامية وأسسها المنبثقة من الكتاب والسنة وتأكيد صلاحها واستمراريتها، وأكبر دليل على آثر الثقافة التاريخية ومشاركتها في بناء ثقافة الأمة الإسلامية من الأعداد الكبيرة التي بلغت بين القرن الرابع والسابع الهجريين ما يزيد على ألف ومائتي مؤرخ معروف، وانخراط الناس في دارة الكتابة التاريخية وانجذابهم إليها من علماء، وفقهاء، ومحدثين، ولغويين، ومفسرين، وأدباء، وملوك، وأمراء، وكُتاب أصحاب مهن حرة وأطباء ووراقيّن وتجار[21].

ويمكن القول إن المدونات التاريخية التي صنفّها المسلمون تعادل المؤلفات الإغريقية، واللاتينية معاً، وتفوق في العدد مؤلفات أُوروبا، وغيرها في العصور الوسطى[22]، ومع هذا الاهتمام بالتاريخ والعناية به وضخامة مؤلفاته والجهود المبذولة فيه ومبلغ آثره وقيمتهُ في الثقافة والفكر الإسلاميين فإنه ظل دون مستوى السيرة النبوية الشريفة، والحديث النبوي من حيث إخضاع طرق تحملّه للنقد، وفحص متونه، ومحتواه، والتوّثق من أخباره[23].

- نشأة كتابة التراجم الإسلامية:

تعرف التراجم لغة بأنها الطريقة، ولها نفس مدلول السيرة فسيرة فلان هي طريقة حياته، وهي الحالة التي عليها الإنسان[24]، وقد اعتاد المؤرخون أن يسمعوا الترجمة بهذا الاسم، حيث لا يطول نفس الكاتب فيها، فإذا طال النفس، واتسعت الترجمة سميت سيره، وفي الاصطلاح تعني التراجم بأنها (ذلك النوع من الكتابة الأدبية التي تتناول التعرف بحياة شخص أو أكثر، تعريفاً يطولُ أو تقصر، وتتعمق أو يبدو على السطح تبعاً لحالة العصر الذي كتبت فيه الترجمة)([25]).

---

19) (أمين، ظهر، ج2، ص 1 – 9، ص 192 – 193، الخضري، تاريخ، ص 323 – 329).

20) (البطاينه، الحضارة، 2002، ص 386).

21) (شاكر، التاريخ، ج1، ص272- 278، البطاينه، نفسه، 2002، ص387)

22) (روزنتال، علم، ص 270).

23) (البطاينه، مرجع سابق، 2002، ص387)

24) (ابن منظور، لسان، ج4، ص 309)

25) (عبد الغنى، التراجم والسير، 1955، ص27، 29).

وقد استخدم هذا الاصطلاح في أوائل القرن السابع الهجري من قبل ياقوت الحموي (ت: 626هـ/ 1228م) في مقدمة كتابه (معجم الأدباء) واصفاً كتاب شجرة الذهب في أخبار أهل الأدب لعلي بن فضال المجاشعي لقوله (وقعَ إلى شيءٌ منه فوجدته كثيرُ التراجم)([26])، إلا أنه قليل الفائدة لا يعتني بالأخبار ولا يعبأ بالوفيات والأعمار وتزامنت كتابة التراجم مع اهتمام المسلمين بالسيرة النبوية التي اعتبرت من أوسع التراجم الإسلامية، وأقدمها ظهوراً حيث تعود إلى مطلع القرن الثاني الهجري([27]).

وقد اقبل المسلمون على كتابة السيرة النبوية الشريفة، ودونوا كل جانب من جوانب صاحبها محمد صلى الله عليه وسلم قبل بعثته وبعدها حتى وفاته عليه السلام، وما دام الحديث النبوي الشريف قد ارتبط بشخصه صلى الله عليه وسلم كان لزاماً على المسلمين المحافظة عليه، وتدوينه والعمل على تنقيته من الأحاديث الموضوعة خاصةً أن المسلمين لم يقوموا بتدوين الحديث رسمياً إلا في مطلع القرن الثاني الهجري([28])، فهب المسلمون لتحقق ذلك، فظهر علم الجرح والتعديل الذي وضع القواعد التي على أساسها يُقيَّم راوي الحديث، أما المتون فلم تلق العناية الكافية([29]). ومن مؤلفات علم الجرح والتعديل: كتاب الجرح والتعديل لمؤلفه ابن أبي حاتم الحنظلي، ط1، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد الدكن، الهند، بلا تاريخ، وكتاب تهذيب الكمال لجمال الدين بن يوسف المزي، تحقيق بشار عواد معروف، ط1، مؤسسة الرسالة، 1418هـ/ 1998م. وغيرها، وألفت كتب في الرواة والمحدثين اهتمت بسيرة حياتهم، ومن أقدمها: كتاب الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد (ت: 230هـ/ 844م)، والتاريخ الكبير للبخاري (ت: 256هـ/ 869م).

وقد دفعت المسلمين عدة عوامل لكتابة التراجم منها: الدافع الديني المتمثل في التعرف على سلسلة رواة الحديث[30] والنزاع بين الفرق الدينية في الإسلام ونشب معظمهُ حول الشخصيات والفضائل والعيوب الشخصية، وبذلك أصبحت التراجم موضوعاً لازماً للمتكلمين وعلماء الدين مثل: سيرة الأمام أحمد بن حنبل (ت: 241هـ/ 855م) لابن الجوزي(ت: 957هـ/ 1550م)، ومن العوامل أنها أعطت المؤرخين أعظم فرصةً ليصبحوا مفيدين عملياً، وليجدوا لهم عملاً في المجتمع الإسلامي ومن أمثلةً ذلك النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية لابن شداد (ت: 632هـ/ 1231م)([31]).

كما أن علاقات المؤرخين الدنيوية دفعتهم بدورها إلى الاهتمام بالتراجم، فالخلفاء، والولاة وكبار الموظفين، وجمهور المتعلمين، وجدوا المثل الأعلى للخلق الفاضل في حياة السلف الصالح كسيرة الخليفة الراشدي عمر بن الخطاب (ت: 23هـ/ 643م) وسيرة الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز (ت: 101هـ/ 719م) لابن الجوزي (ت: 957هـ/ 1550م)([32]) واعتقد بعض المسلمين بان السياسة كلها من عمل الأشخاص وإنَّها لا تفهم إلا على ضوء صفاتهم، وخبراتهم فأصبح التاريخ في أذهانهم مرادفاً تقريباً للتراجم وسير الرجال ومن الأمثلة على ذلك سيرة معاوية بن أبي سفيان لعوانة الكلبي (ت: 147هـ/ 764م)، وسيرة الخليفة العباسي المأمون لمؤلف مجهول([33])، كما أصبح تاريخ كثير

---

26) (الحموي، معجم، 1963، ج1، ص 6)،

27) (العمد، مصادر، 1981، ص 14).

28) (ابن الجوزي، الموضوعات، 2003، م1، ص 365 – 374)

29) (السخاوي، الإعلان، 1962م، ص155، الخالدي، فكرة التاريخ، 1997 م، ص 259).

30) (روزنتال، علم، 1983م، ص 142- 143)

31) (ابن شداد، النوادر، 1994م، روزنتال، المرجع السابق، ص 143)

32) (ابن الجوزي، سيرة عمر بن عبد العزيز، مطبعة الأمام بمصر، د. ت)

33) (روزنتال، علم، ص 143)

من فروع المعرفة والعلوم يفهم على أنه مجموعه لتراجم كبار العلماء مثل: عيون الأنباء لابن أبي أصيبعه (ت: 668هـ/ 1289م)، وتاريخ الحكماء للقفطي (ت: 646هـ/ 1248م)([34]).

منهج كتابة التراجم:

استخدم كُتاب التراجم منهجية في كتاباتهم تمثلت في ذكر المصادر، وطول وقصر الترجمة، والمعلومات التي يجب أن تشملها الترجمة، والشروط الواجب توافرها في كاتب التراجم[35]. وعمد كُتاب التراجم إلى ذكر مصادرهم كما هو الحال في النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية لابن شداد (ت: 632هـ/ 1231م) أو السماع، فيأخذون الأخبار من أفواه المعاصرين مباشرة، كأبي عبد الله الخشني (ت: 360هـ/ 970م) في كتابه (قضاة قرطبة)[36]، أو ذكر الخبر عن طريق السنّد كابن سعد في طبقاته، والخطيب البغدادي (ت: 863هـ/ 1458م) في كتابه تاريخ بغداد، و بالاعتماد على مصادر مكتوبة فمنهم من ذكرها في مقدمة كتابة، ومن منهم من أشار إليها أثناء الترجمة، كالقفطي في كتابه (أنباه الرواة)، والبعض لم يحدّدها وإنما اكتفى بالإشارة فقط ألا انه أخذ من المصادر مثل: ابن خلكان (ت: 681هـ/ 1282م) في وفيات الأعيان، واخبر عن مصادره بقوله (عمدت إلى مطالعة الكتب الموسومة بهذا الفن، وأخذت من أفواه الأئمة المتقنين له ما لم أجده في كتاب)[37].

ومن الذين أشاروا إلى مصادرهم ياقوت الحموي (ت: 626هـ1228م) في معجم الأدباء، المقدمة، وابن حجر العسقلاني (ت: 852هـ/ 1448م) في كتابه (الدرر الكامنه)، و محمد بن علي المرادي (ت: 1206هـ/ 1791م) في كتابه سلك الدرر وغيرهم. ولم يكن هناك شكلاً محدداً اعتمده مؤلفو التراجم في ترتيب التراجم فهناك من رتب ترجمة على حروف المعجم، وبدأ كتابه بمن اسمه محمد أو أحمد أو باسم أبيه أو شيخه، أو بدأه بالصحابة كما فعل الخطيب البغدادي (ت: 463هـ/ 1458م) في كتابه تاريخ بغداد، المقدمة، ص1 أو الصفدي (ت: 764 هـ/ 1362م) في كتابه الوافي بالوفيات، ومنهم من رتب تراجمه على الطبقات كابن سعد (ت: 230هـ/ 844م) في كتابه الطبقات الكبرى، وكان منهجه في كتابه أن جعله قسمين: قسماً للرجل وقسماً للنساء ثم جعل الصحابة الذين يمثلون الجيل الأول من الرجال في خمس طبقات، بنى تقسيمه هذا على السابقة في الإسلام والفضل وفي داخل كل طبقه راعى عنصر النسب والشرف، ثم تناول طبقات التابعين، ومن بعدهم وراعى في هذا القسم العامل الجغرافي وهو ترتيبهم حسب المدن التي استقروا فيها، وبدأ بالمدينة المنورة، وأخيرا الأندلس ثم ذكر طبقات النساء قدم خديجة بنت خويلد رضي الله عنها[38].

أما المعلومات التي تضمنتها الترجمة وكانت عادةً الاسم، والكنية والبلدة وتاريخ الولادة أن توفرت، وكذلك تاريخ الوفاة، وبعض خصاله، وأساتذته، وشيوخه، ومؤلفاته، وأعماله، وغير ذلك[39]. وحتى تكون الترجمة موضوعية فثمة شروط يجب توافرها في كاتب الترجمة حيث أشار إليها السخاوي بقوله: (أن لا يغلبه الهوى فيخيل إليه هواه الأطناب في مدح من يحبه، والتقصير في غيره، وذلك بأن يكون عنده من العدل ما يقهر هواه، ويسلك طريق الأنصاف، إذ أن التجرد عن الهوى عزيز)[40].

---

34) (ابن أبي اصيبعه، عيون الأنباء، ابن القفطي، أخبار العلماء، 1320هـ)

35) (بني عطا، مناهج التراجم، 2007، ص 7)

36) (بني عطا، المرجع السابق، ص 10)

37) (ابن خلكان، وفيات الاعيان، 1968م، ص 19، بني عطا، المرجع السابق، ص7)

38) (الحموي، معجم، ج1، ص1 – 12، العمد، التراجم، ص 18، بني عطا، التراجم، ص 7)

39) (بني عطا، المرجع السابق، ص 9)،

40) (عباس، فن السيرة، 1956م، ص14)

- عوامل كتابة التراجم:

حظيت السيرة النبوية باهتمام كبير من المسلمين، وأتخذ هذا الاهتمام صوراً عدّة منها: الحرص على حفظها ونقلها للآخرين أو تطبيقها عملياً في حياتهم أسوةً بالرسول عليه السلام أو تدوينها، ولو بشكل فردي، وكل هذه الصور كان يرافقها التثبت، والتحري في كل ما يتعلق بحياة الرسول عليه السلام([41]).

وثمة دوافع ومبررات جعلت المسلمين يهتمون بالسيرة النبوية الشريفة وأهمها:

- **أولاً**: أن السيرة النبوية مصدر من مصادر التشريع إلى جانب الحديث النبوي الشريف، فكان لا بُدَّ من التعرف إليها بمنتهى الدَّقة والحرص لتكون مع الحديث النبوي الشريف المصدر الثاني للتشريع في الإسلام بعد القرآن الكريم([42]).
- **ثانياً**: كان أول ما اهتم به المسلمون من السيرة مغازي الرسول عليه السلام، وهذا شيء طبيعي أن يحظى هذا الجانب من حياة الرسول صلى الله عليه وسلم بالاهتمام والتدوين حيث حقق المسلمون الانتصار تلو الانتصار إلى أن أصبحت السيادة لهم([43]).
- **ثالثاً**: أن الدين الإسلامي فيه الكثير من الغيبيات، وكذلك الأمور الكثيرة المتعلقة بسيرة الرسول عليه السلام حيث أكدَّ القرآن الكريم على نبوة سيدنا صلى الله عليه وسلم([44]).
- **رابعاً**: الارتباط الوثيق بين القرآن الكريم والسنة النبوية والسيرة تفسير للآيات القرآنية التي يصعب على المسلم فهمها دون التعرف إلى وقائع السيرة وحوادثها([45]). وقد بدأت مرحلة تدوين السيرة جزئياً بمعنى أنها تناولت بعضاً من جوانب السيرة حيث قام بعض أبناء الصحابة والتابعين بتدوين ما سموه، أو نقلوه عن جيل الصحابة رضوان الله عليهم، وكان أولهم عروة بن الزبير (ت: 94هـ/ 712م)([46])، ويقول عنه حاجي خليفة(ت: 167هـ/ 1656م) (أن مغازيه أصح المغازي)([47]).

وممنَّ كتب في السيرة أيضاً: عامر بن شرحبيل (ت: 103هـ/ 721م) وإبان بن عثمان (ت: 105هـ/ 723م)، ووهب بن مُنبه (114هـ/ 732م) وعاصم بن عمر بن قتادة (ت: 119هـ/ 637م)، وشرحبيل بن سعد(ت: 123هـ/ 740م)، وعبد الله بن أبي بكر (ت: 135هـ/ 752م)([48]).

وكان أبرز الذين كتبوا في السيرة ضمن مؤلفاتهم ابن سعد (ت: 230هـ/ 844م) في كتابه الطبقات، الذي تناول فيه السيرة النبوية بكل أجزائها، وتفاصيلها بحيث جعل الجزأين الأول، والثاني من كتابه لسيرة الرسول عليه السلام، ومغازيه وحرص المؤرخون على أن يُجملوا كُتبهم بالسيرة النبوية، ومنهم محمد بن جرير الطبري (ت: 310هـ/

41) (عباس، المرجع السابق، 1956، ص 14، بني عطا، المرجع السابق، ص 10)

42) (روزنتال، علم، ص 525 – 539، العمري، السيرة النبوية، 1992م، ج1، ص51 – 52، البطاينه، الحضارة، 2002، ص 382).

43) (سعدون، السيرة النبوية، 2004، ص 36، بني عطا، مناهج، ص 12).

44) (البطاينه، المرجع نفسه، 2002، 382).

45) (الجندي، السيرة النبوية، العدد24، 1984، ص 46، بني عطا، المرجع نفسه، ص 12).

46) (العلي، الرواية، مجلد31، ج1، 1988م، ص 26)،

47) (خليفة، تقريب، 1975م، ج2، ص19، 339، ج1، ص385 – 387، الصباغ، دراسة، 1979، ص 36، بني عطا، نفسه، ص13)

48) (ابن حجر، تقريب، 1975 م، 19، 339، ج1، ص 385- 387، الصباغ، نفسه، 1979 م، ص 36، بني عطا، نفسه، ص13)

922م) في تاريخ الرسل والملوك، و ابن الأثير(ت: 630هـ/ 1232م) في كتابه الكامل، والذهبي (ت: 748هـ/ 1347م) في كتابه تاريخ الإسلام، وابن كثير (ت: 774هـ/ 1372م) في كتابه البداية والنهاية([49]).

وقد ظفرت السيرة النبوية أيضاً وعلى مر العصور بطائفة من التلخيصات والتذييلات والشروح ومن أمثلة ذلك: السُهيلي (ت: 581هـ/ 1185م) في كتابه (الروض الأنف في شرح سيرة ابن هشام) وغيرهم، وابن سيد الناس (ت: 734هـ/ 1333م) في كتابه عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير[(50)].

وأخذ الحديث الشريف جانباً من اهتمام علماء المسلمين كونه المصدر الثاني للتشريع وقيل أن أول من دوّن هذا العلم محمد بن شهاب الزهري، وكان الزهري أعلم أهل المدينة[51]. ثم بدأت عملية جمع الأحاديث، وما أن اشرف القرن الثالث الهجري على الدخول حتى بدأت عملية جمع الأحاديث في كتب خاصة مستقلة ومن أمثلة ذلك: الجامع الصحيح للبخاري (ت: 256هـ/ 869م)[(52)].

وفي النصف الثاني من القرن الثالث الهجري ظهر علم الجرح والتعديل، وهو العلم الذي يبحث بأحوال رواة الحديث (السند أو الإسناد) من حيث تاريخ مواليدهم، ووفاتهم، وأسماؤهم، وكناهم، وألقابهم، وأنسابهم، وأوطانهم، ورحلاتهم، وشيوخهم، وتلاميذهم، وجرحهم، وتعديلهم، والمتفق، والمختلف من أسمائهم، وغير ذلك مما له صله بتاريخ الرواة، وأحوالهم، وكان من آثار ذلك أن اجتمعت لدى العلماء مادة لتراجم الرجال كانت هي الأساس في مصنفاتهم[(53)].

ونظراً للاهتمام بسلسلة رواة الحديث أصبح بعض المصنفين لا يقبلون في كتبهم الحديث الصحيح الذي انطبقت عليه قواعد علم الجرح والتعديل وعلى رأسها: الجامع الصحيح للأمام البخاري، والجامع الصحيح للأمام مسلم، وقد اشتهرا بالصحيحين، وجاء بعدها في الدقة كتب السنن الأربعة: السنن الكبرى للنسائي (ت: 303هـ/ 915م) والجامع لأبي داود الأزدي (ت: 275هـ/ 888م) وسنن الترمذي والسنن لابن ماجة أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وإلى جانب هذه الكتب الستة هناك مؤلفات كانت على درجة عالية من الثقة فيما اشتملت عليه من أحاديث ومنها: كتاب الموطأ للأمام مالك بن أنس (ت: 179هـ/ 795م)، وكذلك مسند الأمام أحمد بن حنبل (ت: 240هـ/ 854م). ووصلت مرحلة تدوين الحديث أيضا إلى ما يُسمى بمرحلة التحسين والتهذيب وظهر ما يسمى المستدركات ومهمتها أن تستدرك على صحيح البخاري وصحيح مسلم ومن الأمثلة عليها مستدرك أبي عبد الحاكم النيسابوري. وهناك من تناول الحديث بالشرح والتحليل مثل (فتح الباري بشرح صحيح البخاري) لابن حجر العسقلاني(ت: 852هـ/ 1448م) وظهر أيضاً معاجم تسهل الحصول على الأحاديث وأشهرها المعاجم الثلاث للمحدث أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت: 360هـ/ 970م) كما ظهرت بعض الكتب تناولت أول كلمة في الحديث تبدأ بالهمزة ثم الباء ومنها: المقاصد الحسنة في الأحاديث المشتهرة على الألسنة لشمس الدين السخاوي (ت: 902هـ/ 1496م)، وجاء البعض

---

49) (ابن النديم، الفهرست، ص 121، السخاوي، الإعلان، ص 158، بن علي، مكانة التاريخ، 2003م، ص 234، بني عطا، المرجع السابق، ص 15)

50) (روزنتال، علم، ص 525 – 539، أمين، فجر، 1994 م، ص 157- 158، مصطفى، التاريخ، ص 151 – 168، البطاينه، الحضارة، 2002، ص 382، بني عطا، المرجع السابق، ص 16)

51) (ابن سعد، الطبقات، ج2، ص 333).

52) (ابن عبد البر، جامع بيان، 1996م، ج1، ص76، المفتي، محاضرات، 1999م، ص 85 – 87).

53) (الرازي، الجرح والتعديل، ج1، ص 54-57، احمد بن حنبل، كتاب العلل، م1، ج2، ص 34 – 35، بني عطا، المرجع السابق، ص 22)

بفهارس كفهارس صحيح مسلم، وسنن ابن ماجة وإلى غير ذلك من فن التأليف و التصنيف في الحديث النبوي الشريف[54].

ولابد من الإشارة هنا إلا أن بعض كُتاب السير اهتموا بالسير العامة وهذا ما نجده عند ابن شداد في سيرته عن صلاح الدين، وسيدي عبد الوهاب الشعراني (ت: 973هـ/ 1565) في سيرته لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله تعالى على الإطلاق، وأسامة بن منقذ في كتابه الاعتبار، وهناك من ضمنَّ سيرته في كتابه كالسخاوي في كتابه (طبقات المفسرين)، وعبد الرحمن الجبري (ت: 1236هـ/ 1821م) في كتابه عجائب الآثار، وغيرهم[55].

- أشكال التراجم:

تعددت مواضيع كتب التراجم وأشكالها، ومن أشهرها: التراجم على الطبقات، وظهر ذلك في التاريخ الكبير، وهذا قاد إلى الاهتمام بتراجم لأعيان غير الصحابة، والمحدثين ليشمل القراء، والفقهاء، والحفاظ، والشعراء، والأدباء، والعلماء، والأطباء، والحكماء، واللغويين، والنحاة، والعميان، والبرصان، والعرجان، والبخلاء، والحمقى، والمغفلين، وغيرهم.

وشكلت التراجم حسب البلدان أنموذجا آخر من مواضيع كتب التراجم، ومن أمثلة ذلك: ابن عساكر(ت571هـ/ 1175م) في كتابه ((تاريخ مدينة دمشق))، وابن العديم (ت 660هـ/ 1261م) في كتابه بغية الطلب في تاريخ حلب، والخطيب البغدادي (ت 463هـ/ 1070م) في كتابه تاريخ بغداد.

ولم تقتصر التراجم على العواصم الإسلامية الكبرى كالمدينة المنورة، ومكة، ودمشق، وبغداد، والقاهرة، بل عمد كُتاب التراجم أيضاً على الترجمة لمدن أخرى مثل: تاريخ اصبهان لأبي نعيم الأصبهاني (ت: 430هـ/ 1038م)، وتاريخ إربل لابن المستوفي، وكذلك المدن الأندلسية مثل: الإحاطة في أخبار غرناطة للسان الدين بن الخطيب[56]. وممن كتب في التاريخ المحلي للمدن: ابن شبة (252هـ/ 876م)، تاريخ المدينة المنورة، وكذلك تقي الدين الحسني في كتابه (العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين)، تحقيق محمد حامد، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1986م وغيرهم)، ومثلت كُتب الأنساب رُكناً مُهماً من المواضيع الأساسية في التراجم، ومن أمثلة ذلك: كتاب الأنساب للسمعاني (ت: 562هـ/ 1166م)، واللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير (ت: 630هـ/ 1232م)[57].

ويمكن القول: إن تنوع المواضيع التي تناولتها كتب التراحم كان سبباً في اشتمالها على جوانب التاريخ الحضاري، والثقافي، والعلمي، لكنها لم تأت محددة في أي من كتب التراجم بل جاءت موزعة في تراجم الأعيان وعلى سبيل المثال لا الحصر ابن خلكان في كتابه وفيات الأعيان، وغيرها من كتب التراجم التي رسمت خطاً بيانياً يصور جوانب شاملة من الحضارة العربية الإسلامية[58].

54) (المفتي، محاضرات، ص 46 – 47، بني عطا، المرجع السابق، ص24)

55) (العمد، تراجم، ص 32)

56) (عبد الغني، التراجم، ص 6، بني عطا، المرجع السابق، ص37، 38)

57) (شاكر، التاريخ، ج1، ص432- 433، بني عطا، المرجع السابق، ص 222)

58) (بني عطا، المرجع السابق، ص 132).

ثانياً- كتب التراجم ودورها في التاريخ للتطور التاريخي للعلوم والمعارف الإسلامية:

تزخر كتب التراجم بالتاريخ لما انجزته العقلية العربية الإسلامية في الحقب التاريخية، وكشفت التراجم عن تلك العلوم. والعلماء الذين ابدعوا في العلوم خلال العصور الإسلامية. وتشمل العلوم العربية النظرية منها والبحتة، واهمها:

- **علم الطب:** عرف ابن خلدون (ت: 808هـ/ 1405م) الطب بانها تنظر في بدن الإنسان من حيث يمرض، ويصح فيحاول صاحبها حفظ الصحة وبُرء المرض بالأدوية، والأغذية بعد أن يتبين المرض الذي يخص كل عضو من أعضاء البدن، وأسباب تلك الأمراض التي تنشأ عنها([59]). ويذكر ابن ابي أصيبعه في طبقات الأطباء أن " الطبيب ابن اثال من أطباء دمشق المتميزين، وقد عاصر معاوية بن ابي سفيان (ت: 60 هـ/ 679م) كان خبيرا بالأدوية المفردة والمركبة، وقوامهما، وخاصة السموم فاستخدمه للتخلص من اعدائه، ومات مقتولا "([60]). أما ابن النديم فيذكر في الفهرست " أن الحكم الدمشقي كان عالما بأنواع العلاج والأدوية "([61]). وكان خالد بن يزيد بن معاوية عالما بالطب، والكيمياء، وهو اول من نقل طب اليونان إلى العربية ([62]). وممن نبغ في الطب والتأليف فيه يوحنا بن ما سوية (ت: 243 هـ/ 857 م) فقد اشتهر إلى جانب كونه طبيبا حاذقا مترجما الطبية القديمة إلى العربية له من المؤلفات: كتاب البرهان، والكمال، والتمام، والحميات، والفصد، والحجامة، والأدوية، وغيرها ([63])، وممن برز في علم الطب حنين بن اسحق (ت: 264 هـ/ 873 م)، وثابت بن قره الحراني (ت: 288 هـ/ 900 م) وقسطا بن لوقا البعلبكي (ت: 288 هـ/ 900 م)([64]). وعلي بن سهل بن زين الطبري (ت: 236هـ/ 850 م)، وهو أستاذ أبي بكر الرازي (ت: 311 هـ/ 923م)، وله مؤلفات عدة منها: تحفة الملوك، وكناش الحضرة ومنافع الأطعمة، والأشربة، والعقاقير، والحجامة، وغيرها([65]). ويذكر ياقوت الحموي (ت: 626هـ/ 1228م) في معجمه أن" كتاب فردوس الحكمة لعلي الطبري كانت له مكانته، وأهمية كبرى في حينه، وأن محمد بن جرير الطبري (ت: 310 هـ/ 922 م) كان ملازما لهذا الكتاب حتى في أيام شدة مرضه([66]) في حين أورد ابن خلكان في وفيات الأعيان أن " أبو بكر محمد بن زكريا الرازي (ت: 311 هـ/ 923 م) كان أمام وقته في علم الطب "([67]). أما ابن النديم (ت: 385 هـ/ 955م) فقال عنه في الفهرست " أبو بكر الرازي أوحد دهره، وفريد عصره، وقد جمع المعرفة بعلوم القدماء، وسيما الطب. ووصفه ابن صاعد الأندلسي (ت: 462 هـ/ 1069) انه طبيب المسلمين غير مدافع فيه، أما ابن أبي أصيبعه فقد أطلق عليه "جالينوس العرب" وترك ابو بكر الرازي مجموعة من المؤلفات في الطب منها: الحاوي، والمنصوري، ورسالة مشهورة في الجدري، والحصبة، وكتاب الحصى في الكلى، والمثانة، وكتاب دفع مضار الأغذية([68]). ومن علماء الطب علي بن عباس المجوسي (ت: 384 هـ/ 994م) له كتاب

---

59) (ابن خلدون، المقدمة، 1984م، ص 493).

60) (ابن ابي أصيبعه، عيون، ص 171 – 174).

61) (المصدر نفسه، ص 175 – 176)

62) (ابن النديم، الفهرست، ص 511).

63) (ابن جلجل، طبقات، 1908، ص94 – 95، حكمت، دراسات، 1977 م، ص 42-43)،

64) (ابن جلجل، نفسه، ص 68 -76، حكمت، نفسه، ص43)

65) (ابن النديم، نفسه، ص 426)

66) (الحموي، معجم، ج18، ص48).

67) (ابن خلكان، وفيات، ج4، ص244)

68) (ابن النديم، الفهرست، ص299، ابن صاعد، طبقات، ص52)

سميّ بالملكي، والمعروف، بكامل الصناعة، وهو: كتاب جليل في علم الطب وكان حسن التبويب، ولزم الناس درسه إلى أن ظهر كتاب القانون لابن سيناء([69]).

ومن أطباء العرب المشهورين خلف بن عباس الزهراوي (ت: 427 هـ/ 1035 م)، وكان طبيبا فاضلا خبيرا بالأدوية المفردة، والمركبة، وله تصانيف في الطب، وأفضلها كتابه المعروف بالزهراوي، وغيرها، ويذكر الدوميلي أن الزهراوي أشهر أطباء الأندلس في ذلك العصر بل من أعظم أطباء المسلمين ايضا وربما كان الزهراوي أعظم الجراحين العرب على وجه الخصوص، وذكر ابن ابي أصيبعه في طبقات الأطباء أن ابن سينا (ت: 428 هـ/ 1036 م) كان يقرأ الكتب المصنفة في علم الطب حتى أصبح فضلاء الأطباء يقرؤون عليه علم الطب. ومن الأطباء عمار بن علي الموصلي (ت: 400 هـ/ 1010 م) الذي كان خبيرا بمداواة العيون وإجراء العمليات الجراحية فيها له كتاب " المنتخب في أمراض العين، وتذكر كتب التراجم علي بن عيسى الكحال (ت: 430 هـ/ 1039 م) الذي اشتهر بالحذق في صناعة الكحل، وبأمراض العين، ومداواتها([70]). وابو الحسن هبة الله بن أبي العلاء صاعد (ت: 560 هـ/ 1164 م) الذي وصفه ابن خلكان انه كان " ابقراط عصره وجالينوس زمانه ". وأورد ابن أبي أصيبعه كتبه ومنها: كتاب الحاوي للرازي، واختصار شرح جالينوس لكتاب الفصول لأبقراط، وشرح مسائل حنين بن اسحق على جهة التعليق وشرح أحاديث نبوية تشتمل على طب، وكذلك موفق الدين ابن ابي أصيبعه (ت: 668 هـ/ 1269 م) الذي يعتبر من أطباء العرب المعروفين وقام بترجمة أطباء العالم المشهورين منذ بداية التاريخ حتى يومه، و كتابه أطباء عيون الأبناء في الأطباء هو أحسن كتب التراجم في هذا المجال لا يضاهيه كتاب، وقضى سنين طويلة مدققا، ومحققا حتى تمكن من تأليفه([71]).

- **علم الحساب:** عرف ابن خلدون علم الحساب بأنه " صناعة عملية في حساب الأعداد بالضم، والتفريق فالضم يكون في الأعداد بالإفراد، وهو: الجمع، وبالتضعيف تتضاعف عدد في آحاد عدد آخر هذا هو الضرب، والتفريق ايضا في الاعداد أما في الافراد مثل ازالة عدد فيه عدد ومعرفة الباقي هو الطرح، وقد برز في علم الحساب من علماء العرب: ابو كامل شجاع بن اسلم بن محمد بن شجاع الحاسب من علماء القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي، من اهل مصر كان فاضلا، وحاسبا، وعالما له من المؤلفات في علم الحساب: كتاب الجمع والتفريق([72]). وسنان بن الفتح الحراني الذي اشتغل في العلوم الرياضية، ولا سيما في الحساب، والاعداد، وبرع فيها، وألف في ذلك كتبا مشهورة منها: التخت في الحساب الهندي، وكتاب الجمع، والتفريق، وكتاب شرح الجمع، والتفريق، وكتاب حساب الوصايا([73]). وكذلك أحمد بن محمد الحاسب وهو من علماء القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي وله في علم الحساب: كتاب الجمع والتفريق والكرابيسي (أحمد بن عمر) وهو: من علماء القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي، ومن افاضل المهندسين، وعلماء العدد وله مؤلفات عدة في الحساب: منها كتاب حساب الدور، والوصايا والحساب الهندي، ويعقوب بن محمد الرازي من علماء القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي الذي اشتغل في علم الحساب، وله فيه مؤلفات عدة منها: كتابي الجامع في الحساب، وكتاب التخت، وكتاب حساب الخطأين، وكتاب الثلاثين في المسائل الغريبة([74]). وابو

---

69) (ابن ابي أصيبعه ، عيون، ص415)

70) (ابن ابي أصيبعه ، عيون، ص437-438، 421، 501، ابن النديم، الفهرست، ص422، حكمت عبد الرحمن، دراسات، ص50-51، 55-56، ابن خلكان، وفيات، ج2، ص153)

71) (ابن ابي أصيبعه ، عيون، ص549، 300، ابن خلكان، وفيات، ج2، ص191)

72) (ابن ابي أصيبعه ، عيون، 317، ص5، عيسى، معجم، 1942 م، ص292)

73) (ابن خلدون، المقدمة، ص483)

74) (ابن القفطي، تاريخ، ص211، حكمت، دراسات، ص91-92، طوقان، تراث، 1963م، ص 178)

يوسف يعقوب بن اسحاق الكندي (ت: 252هـ/ 867 م)، وهو عالم فاضل أوحد زمانه في معرفة العلوم القديمة سمية بفيلسوف العرب له مؤلفات كثيرة في شتى الميادين العلمية. ومن مؤلفاته في الحساب: رسالة في المدخل الارثماطيقي وكتاب رسالته في استعمال الحساب الهندي([75]). وابو العباس الطيب معلما للمعتضد العباسي، وابو حنيفة الدنيوري أحمد بن داوود(ت: 290هـ/ 902م): درس على علماء البصرة، والكوفة، واخذ كثيرا عن ابن السكيت، وابنه، وكان متمكنا من علوم كثيرة. له من المؤلفات في الحساب: كتاب البحث في حساب الهند، وكتاب الجمع، والتفريق. ومن علماء الحساب سند بن علي المنجم، ويكنى بأبي الطيب (ت: بحدود (290هـ/ 902م) كان يهودياً ثم اسلم على يد الخليفة المأمون وكان يشرف على الارصاد، وله مؤلفات عدة في العلوم الرياضية منها في الحساب: كتاب الحساب الهندي، كتاب الجمع، والتفريق، والبلنسي مسلم بن أحمد بن أبي عبيدة (ت: 295هـ/ 907 م) وهو أندلسي من مدينة بلنسية كان عالما في الفلك، وله مؤلفات في الحساب، والفضل بن محمد بن عبد الحميد بن واسع بن برزة الجيلي (ت: 298هـ/ 910م) وهو عالم في الحساب، وله مصنفات عديدة منها: كتاب المعاملات، ومن علماء الحساب محمد بن عبدالله الكلواذني البغدادي (ت: 372هـ/ 982م)، وعلي بن أحمد المجتبي الانطاكي (ت: 376هـ/ 986م)، ومحمد بن محمد بن يحيى بن إسماعيل بن العباس البوزجاني (ت: 388هـ/ 998م)، ومسلمه بن أحمد المجر يطي (ت: 398هـ/ 1007م) وابن سيناء، والازن ابو الفتح (ت: 550هـ/ 1155م)، والحسن بن محمد بن عبدالله الطيبي (ت: 743هـ/ 1342م)، وأحمد بن محمد عماد الدين بن شهاب الدين ابن الهائم (ت: 815هـ/ 1412م)، والقلصاوي علي بن محمد القرشي (ت: 891هـ/ 1486م)، و محمد بن محمد بن أحمد الغزال سبط الماريني الدمشقي، وابن حمزة المغربي، وبهاء الدين بن عز الدين الحارثي الهمداني (ت: 1031هـ/ 1621م)([76]).

- **أما علم الجبر** فقد نبغ فيه الكثير من علماء العرب المسلمين، وتذكر كتب التراجم: ابي كامل شجاع بن اسلم الحاسب المصري صاحب كتاب الوصايا بالجبر، والمقابلة، وسند بن علي وكان معاصرا للخليفة المأمون وله عدة مؤلفات في علم الجبر منها: تفسير كتاب الخوارزمي في الجبر، والمقابلة، وكتاب تفسير ابرخس في الجبر، وابي بكر فخذ الدين محمد بن حسن الكرجي (ت: 707هـ/ 1016 م) له كتاب الفخري في الجبر والمقابلة، والبديع في الجبر، والمقابلة، ومن مؤلفات علم الجبر الرسالة الكاملة في علم الجبر والمقابلة لنجم الدين الصاحب ابن اللبودي، وشرح الارجوزة الياسمينية بالجبر لبدر الدين محمد بن محمد بن أحمد الغزال (ت: 907هـ/ 1501م)، وغيرهم([77]). وفي اللوغارتيم تذكر كتب التراجم العالم ابو الحسن علي بن أحمد النسوي واضع كتاب " المقنع في الحساب الهندي، وغيرهم([78]).

ومن مؤلفات المسلمين في **علم الهندسة**: كتاب في استخراج المسائل الهندسية لثابت بن قرة (ت: 288هـ/ 900م)، وكتاب المساحة لابن برزة الفضل بن محمد بن عبد الحميد بن ترك الجبلي، وشرح كتاب اقليدس في أصول

---

75) (كحالة، معجم، 1959م، جزء 2، ص33، حكمت، دراسات، ص 92)

76) (ابن النديم، ص122، 406، 407، 371- 373، 409، 410، خليفة، ج1، ص 361، القفطي، تاريخ، ص254، 206، 326، ابن الفرضي، تاريخ، ج2، 1966 م، ص126، الخطيب البغدادي، تاريخ، ج12، ص373، الزركلي، ج1، ص 217، ج2، 208، السخاوي، الضوء اللامع، ج6، ص15، حكمت، دراسات، ص92، 93، 97، 101، 105)

77) (خليفة، كشف، ج2، ص 362، 106، ج2، 407-408، ابن النديم، الفهرست، ص408، الزركلي، الاعلام، ج6، ص 313، حكمت، دراسات، ص 105).

78) (كحالة، معجم المؤلفين، ج13، ص211، الزركلي، نفسه، ص209)

الهندسة لابي العباس الفضل بن حاتم (ت: 310هـ/ 922م) وهو من الرياضيين المشهورين، وهناك كتاب المدخل إلى الهندسة لابي العباس أحمد بن محمد بن محمد بن ابي العافية المكناسي الزناتي (ت: 1025هـ/ 1616م) [79].

وفي علم المثلثات اشتهر من علماء العرب: عبدالله بن جابر بن سنان البتاني (ت: 317هـ/ 929م) الذي ألف رسالة في تحقيق اقدار الاتصالات، ويشمل الحلول عن طريق المثلثات عندما تكون النجوم التي يراد رصدها لها خط عرضي[80].

وفي **علم الهيئة (الفلك)** تورد كتب التراجم أسماء علماء برعوا في علم الفلك فيشار لمحمد بن موسى الخوارزمي الذي ترك مؤلفات في هذا العلم ككتاب الزيخ الأول، والثاني[81]. والكندي أبو يوسف يعقوب بن اسحاق بن الصباح بن عمران الذي اشتغل بأحكام النجوم بالإضافة إلى متجره في تبحره في فنون الحكمة اليونانية، والفارسية، والهندسية، وأحكام سائر العلوم حتى سمي بفيلسوف العرب[82]. وأبو عبد الله محمد بن جابر بن سنان الرقي (ت: 317 هـ/ 929 م) ويعتبر من أشهر علماء الفلك عند العرب، وله في علم الفلك مؤلفات منها الزيج، وكتاب معرفة مطالع البروج فيما بين أرباع الفلك[83]. ويجن بن رستم الكوفي (أبو سهل) (ت: 405 هـ/ 1014 م)[84]، وهو من علماء الهيئة، والآت، والرصد، وله مؤلفات في العلوم الرياضية، وفي الفلك كتاب " صنعه الاسطرلاب بالبراهين"[85]. وجابر بن الافلح وتوفي في القرن السادس الهجري[86]، وأبو علي بن عمر المراكشي (ت: 660 هـ/ 1262 م)[87]، وغياث الدين الكاشي (ت: 828 هـ/ 1484م)[88].

وذكر ابن خلكان أن ابن يونس كان يدري في الحكمة، والهيئة، والمخروطات والمتوسطات، والمجسطي، وأنواع الحساب المفتوح منه، والجبر، والمقابلة، والارثماطيقي، وطريق الخطائين، والموسيقى، والمساحة معرفة لا يشاركه فيها غيره إلا في ظواهر هذه العلوم دون دقائقها، والوقوف على حقائقها[89]. وعبد الرحمن بن عيسى بن راشد الحنفي المكي (ت: 1037 هـ/ 1627 م)، ومحمد بن مرتضى الكاشاني (ت: 1091 هـ/ 1680م)، ورضوان الفلكي (ت: 1122 هـ/ 1710 م)، وأحمد بن محمد المهدي الشريف الخاتون أبادي(ت: 1188 هـ/ 1776)، واسماعيل الخباري(ت: 1203هـ/ 1788م)، واسماعيل بن مصطفى الكلبنوي (ت: 1305هـ/ 1791م)[90].

علم الكيمياء: نبغ العرب المسلمون في هذا العلم وصار لهم باع طويل فيه، وتشير كتب التراجم الإسلامية إلى علماء العرب الذين يشار لهم بالبنان، ومنهم: جابر بن حيان الذي كان من أكثر علماء المسلمين شهرة فيه. وابو بكر الرازي (ت: 313هـ/ 925 م)، ويعتبر من مشاهير العرب في الكيمياء، ومن العبقريات العربية الإسلامية الأخرى التي

---

79) (الزركلي، نفسه، ج1، ص 213، كحالة، نفسه، ج11، ص188، خليفة، ، نفسه، ج1، ص362، ابن النديم، نفسه، ص394، 405، الخطيب البغدادي، تاريخ الحكماء، ج12، ص 373).

80) (ابن القفطي، نفسه، ص59)

81) (الزركلي، نفسه، ج1، ص225)

82) (طوقان، تراث العرب، ص246)

83) (حكمت، دراسات، ص203)

84) (ابن القفطي، اخبار، ص366، ابن ابي أصيبعه ، عيون، ص385-393، ابن النديم، الفهرست، ص 372)

85) (ابن خلكان، وفيات، ج4، ص 250، حكمت، نفسه، ص 250)

86) (ابن صاعد، طبقات، ص 107، الزركلي، الاعلام، ج9، ص152، ابن النديم، نفسه، ص 409)

87) (ابن القفطي، نفسه، ص 351)

88) (طوقان، تراث، ص356)

89) (خليفة، كشف، ج1، ص572، حكمت، نفسه، ص 230)

90) (ابن خلكان، نفسه، ج4، ص396-397، ابن العماد الحنبلي، شذرات، ج5، ص 206، كحالة، العلوم، ص202)

اشتغلت في الكيمياء الكندي الذي قال بعدم استحالة المعادن إلى ذهب وفضة، وكتب رسائل عدة في مجال الكيمياء منها: رسالة في أنواع الجواهر الثمينة، ورسالة فيما يصبغ فيعطي لونا، ورسالة في أنواع السيوف والحديد([91]).

وفي **علم الميكانيك** اشتهر ثابت بن قرّة (ت: 288 هـ/ 801 م) وابو الحسن بن الهيثم (ت: 430 هـ/ 1039 م) الذي درس حركة تصادم الأجسام، وتمكن من التوصل إلى القواعد الأساسية التي تسيطر على هذه الحركة([92]).

وفي **العلوم الطبيعية** تذكر كتب التراجم زكريا القزويني (ت: 682 هـ/ 1283 م) فقد كتب عن الزلازل، والمياه الجوفية، وغيرها، وظهرت في كتابة " عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات"، ومن العلماء الآخرون الذين بحثوا في مجال علم الجيولوجيا كالرازي(ت: 231 هـ/ 845م)، والكندي (ت: 252 هـ/ 867م)، والمقدسي (ت: 390 هـ/ 999 م)، وابو عبيد البكري (ت: 487هـ/ 1094 م)، وابو القاسم الزمخشري (ت: 539 هـ/ 1144 م)، والشريف الادريسي (ت: 560 هـ/ 1164م) وابو حامد الغرناطي (ت: 565 هـ/ 1169 م)، وياقوت الحموي (ت: 626 هـ/ 1228 م)، وشمس الدين الدمشقي. وتطرق العلماء العرب بشكل مفصل لحركة الأجسام، وبينوا مفهوم الحركة، وعناصرها، وارتباطها بالزمان، وقسموها إلى انتقالية ودورانية والى طبيعية وقسرية ومنهم: ابن سينا(ت: 428هـ/ 1036م)([93]).

وفي علم النبات تذكر كتب التراجم أبو جعفر محمد بن أحمد الغافقي(ت: 561 هـ/ 1165م)الطبيب الأندلسي من أعلم علماء عصره بقوة الأدوية المفردة، ومنافعها، وخواصها، ومعلافة أسماعها وله من المؤلفات " كتاب في الأدوية المفردة، والأندلسي أحمد بن محمد بن مفرج النباتي (ت: 638هـ/ 1240م) من أكبر علمائها، واتقن علم النبات، ومعرفة الأدوية، وقواعدها، ومنافعها، واختلاف أوصافها ومن مؤلفاته: تفسير اسماء الأدوية المفردة من كتاب (ديسقوريس، ومقاله في تركيب الأدوية، ومن العلماء ابن البيطار ابو محمد عبد الله بن أحمد المالقي النباتي (ت: 626 هـ/ 1248 م)، وهو: ابرز علماء وقته، وأكثرهم شهرة، وعلما في النبات، وابو بكر أحمد بن وحشية، وهو أول من كتب من العرب عن الزراعة في كتابه المعروف "بالفلاحة النبطية" وداود الانطاكي (ت: 1008هـ/ 1599م) في كتابه"تزيين الأسواق في أخبار العشاق"([94]).

ومن مشاهير العرب في علم الصيدلة ماسوية المارديني (ت: 406 هـ/ 1015م) ومن مؤلفاته " كتاب العقاقير"، ابن وافد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الكريم (ت: 467 هـ/ 1074م) الذي ترك مؤلفات في الطب منها: كتاب تدقيق النظر في علل حاسة البصر، وكتاب المغيث وغيرها([95]).

وفي **علم الحيوان** ظهر زكريا بن محمد بن محمود القزويني (ت: 682 هـ/ 1283 م) الذي وضع كتابا علميا يشمل علوم الطبيعة بأسرها، وليس على علم الحيوان، وسماه " عجائب المخلوقات، وغرائب الموجودات". وكمال الدين محمد بن موسى بن على الدميري (ت: 808 هـ/ 1405 م) الذي صنف كتابا مشهورا سماه " حياة الحيوان الكبرى"[(96)].

---

91) (كحالة، معجم، ج2، ص 296، ابن الفقطي، تاريخ، ص 160، ابن النديم، نفسه، ص516، حكمت، نفسه، ص233، 255).

92) (ابن النديم، نفسه، ص 378، ابن القفطي، نفسه، ص 375، حكمت، نفسه، ص291-292)

93) (حكمت، نفسه، ص 300، 310 شوقي، تراث، 1973م، ص 56، الراوي، الموجز، 1976)

94) (ابن أبي أصيبعه ، عيون، ص 500-501، 358، 601، البغدادي، هدية العارفين، ج1، ص 362، حكمت، نفسه، ص 325، 332، 538، 333، 336، 335).

95) (ابن ابي أصيبعه ، عيون، ص 496. حكمت، دراسات، 342)

96) (حكمت، نفسه، ص 354، 354).

- العلوم غير الإسلامية في نظر الحضارة الإسلامية:

تنطلق الحضارة الإسلامية في نظرتها إلى العلوم غير الإسلامية تجريبية كانت أو غير تجريبية من منطلق العقيدة الإسلامية، وتتعامل مع هذه العلوم من منظور هذه العقيدة، ووجهة نظرها في الحياة فما يسيء من هذه العلوم إلى العقيدة الإسلامية، ويبعث الشك في نفوس معتنقيها تشيح عنه ولا ترضاه، وما يخدم منها في إطار العقيدة ويجعل الحياة أكثر يسرا، وسهولة تقبله، وتباركه، والحضارة الإسلامية في تقدير فائدة هذه العلوم للناس، وعدم مساسها بالعقيدة، وبيان ضررها للناس، وإساءتها للعقيدة ثم رفضها لهذه العلوم، أو قبولها تكون مشدودة إلى الكتاب والسنة، والواقع الذي يبني في إطارهما عن آثار هذه العلوم في الحياة الإسلامية لا إلى رغبات المنتفعين، ومصالح المتنفذين. فعلوم الكيمياء والفيزياء والذرة، وأمثالها من العلوم التجريبية التي تؤخذ عن طريق الملاحظة والتجربة، والاستنتاج هي علوم عالمية من حيث الطريقة والمنهج، ولا تدخل في تحديد شخصية الأمة واستقلال هويتها الحضارية، ولا تختلف الطرق المستخدمة فيها، ونتائجها باختلاف عقائد المشتغلين بها، ودياناتهم، وجنسياتهم، وإنما تصنف وفق الطرق المنهجية المستخدمة فيها، والقوانين العلمية التي تعمل حسبها، ولذلك فإن الحضارة الإسلامية تعطي هذه العلوم التي لا مساس لها بالعقيدة من القبول والعناية بالقدر الذي ينفع الناس، ويجعل الحياة سخاء ورخاء، ويلحق بهذه العلوم ما كان مثلها في العالمية، والنفع للبشرية، وعدم المساس بالعقيدة كالطب، والصيدلة، وعلوم الحساب، والهندسة، والهيئة (علم الإجرام البسيطة، وأشكالها، وأوضاعها، ومقاديرها)، أو الفلك، والفلاحة، والجغرافية، وغير ذلك من العلوم، والصنائع المختلفة([97]).

لقد كانت الفلسفة من الموضوعات التي عرفها المسلمون بعد اختلاطهم باليونان، والفرس، والهند، والروم، وكان موضوعها يشمل علوما عديدة كالطب، والرياضيات، والفلك، والتنجيم، والمنطق، والطبيعيات، والكيميائيات، والإلهيات، وغيرها. وقد أطلق المسلمون على هذه العلوم اسم علوم الأوائل وكانوا يرون الاشتغال بها خطرا على العقيدة([98]).

ومع أن هذه العلوم اخذت تستقل عن الفلاسفة، وتشكل علوما قائمة بذاتها فإن نظرة المسلمين ظلت عند الحكم على هذا العلم أو ذلك منها تصطبغ بصبغة العداء الشمولي أحيانا ولكن لم يكن عاما بين المسلمين ولا يسرى على جميع هذه العلوم([99]).

ففي مجال الطب روي عن الإمام الشافعي (ت: 204هـ819م) انه قال: العلم علمان: علم الطب للأبدان، وعلم الفقه للأديان وهي: اشارة إلى الرضا عن علم الطب، ويلحق بعلم الطب علم الصيدلة الذي يبحث في النباتات، ومعرفة خواصها وجيدّها ورديئها، والأدوية، وتركيباتها أن كانت نباتية أو حيوانية، أو معدنية، والنسبة بين العناصر التي يتركب الدواء منها، وهي: مسألة توجب المعرفة بعلم الكيمياء([100]).

وفي مجال الحساب، وما يلحق به من الفلك، أو الهيئة، والتنجيم قال ابن عبد البر (ت: 463هـ/ 1070م) هو علم لا يستغنى عنه لفرائض المواريث، والوصايا، وموت بعد موت، وأوقات الصلاة، والحج، وأموال الزكاة، والبيوع وعدد السنين والدهور ومرور الاعلام، والشهور، وساعات الليل والنهار ومنازل القمر، ومطالع الكواكب التي قدرها الله سبحانه وتعالى للأنواء وسقوطها، ومسير الدراري (الكواكب المضيئة)، ومطالع البروج وسني أمور القضاء، والقدر،

---

97) (البطاينة، الحضارة، 2002، ص 388)

98) (أمين، ظهر، ج2، ص 127، عبد الرحمن، التراث، ص 13، البطاينة، نفسه، 2002، ص 389).

99) (البطاينة، نفسه، 2002، ص 3، 389، طاش كبري زاده، مفتاح، ج1، ص303، 324).

100) (طاش كبري زاده، مصدر سابق، ح1، ص303، 324، البطاينة، نفسه، 2002، ص 389 ابن عبد البر، جامع، 1996م، ص 790 – 792).

وعلوم الغيب، واضافة احداث الكون إلى فعل النجوم، وتعليق أحكام السعادة بها أصبح علما مذموما لأن الله هو العلة الوحيدة المباشرة لكل الأحداث، ولا يتناول هذا العلم على هذا الحال، ولا يقطع ايامه فيه إلا الخراصون الذين هم في غمرة ساهون، والمتخرصون بالنجامة (التنجيم) كالمتخرصين بالعيافة والزجر وخطوط الكف، والنظر في الكتف وفي مجال الطبيعيات قال الغزالي (ت: 505هـ/ 1111م) لا إنكار فيها([101])، لكن ابن حجر الهيثمي (ت: 974هـ/ 1566م) فقد أيد البحث في الطبيعيات للتعرف على ماهية الأشياء في إطار مخلوقيتها للخالق، وتسخيرها في خدمة الإنسان، واما اذا كان البحث فيها على طريقة الفلاسفة الذين يقولون بقدم العالم، وانكار الخالق والسير ورائهم فهو محرم كحرمة الاشتغال بالتنجيم([102])، وفي مجال الإلهيات من الفلسفة فقد قال الغزالي " واما الإلهيات فقد غلط المشتغلون بها اغلاطا يجب تكفيرهم في بعضهم، وتبديعهم أي وصفهم أصحاب بدعة في البعض الآخر ([103])، وذلك لأن البحث في الإلهيات أو ما يسمى بعلوم ما وراء الطبيعة بحث في ما لا يقع تحت الحس، وذواتها المجهولة، ولا يمكن التوصل اليها، ولا البرهان عليها([104]). وكان بيع كتب الفلاسفة والمنطق قد منع سنة 277هـ/ 890م واخذ على الوراقين (باعة الكتب) عام 289هـ/ 901م وأن لا يبيعوا كتب الجدل، والكلام، والفلسفة. أما المنطق فكان موقف الحضارة الإسلامية إزاءه بين الرفض والقبول فالذين نظروا إليه كآلة تنفع في تجلية أمور العقيدة والتدليل على توحيد الله، والدفاع عن العقيدة أمام الخصوم وأن لا خطر منه في ذاته على الدين، وهو كمنهج الرياضيات سواء بسواء قبلوه وجعلوه من المواد الدراسية التي تدرس مع العلوم الشرعية، وكان من بين هؤلاء الغزالي، وابن حزم([105]).

وأما الذين نظروا إلى المنطق كمدخل إلى الفلسفة، وانه ليس بمنهج قطعي الدلالة، وإنما يلحقه القدح فيه قدح في العقائد المبنية عليه، وقد منعوا الاشتغال فيه، وجعلوا ذلك من الأشياء المحرمة على أهل الإيمان الصحيح، وأن من تمنطق فقد تزندق. وكان من بين أنصار هذه النظرة ابن الصلاح الشهرزوري وابن تيمية (ت: 728هـ/ 1328 م)([106]).

غير أن التحدي الذي تواجهه عقيدة الحضارة الإسلامية في الوقت الحاضر لم يعد ماثلا في علوم الأوائل من رياضيات، وفلسفة، وطبيعة، وطب، وفلك، وموسيقى، ومنطق، وغير ذلك فهذه معارف ادركت الغالبية من المسلمين اليوم نقاط التعارض والاستقلال بينها وبين العقيدة الإسلامية، وإنما أصبح التحدي ماثلا في الغزو الثقافي الأوروبي لإخراجه من شخصيته الإسلامية إلى عقيدة اخرى وحضارة غير حضارته الإسلامية، وهي: الحضارة الغربية الفردية والديمقراطية الرأسمالية([107]).

وتمثل العولمة الوجه الأخير من وجوه الحضارة الغربية الحديثة، وهي بلا شك تمثل المرحلة الأخيرة من مراحل تطور الحضارة الغربية وهذه المرحلة هي مرحلة تغيير المفاهيم والأفكار ذات الطابع الثقافي الإقليمي أو المحلي واستبدال الثقافة الإسلامية بثقافة عالمية. وتسعى العولمة إلى التخلص من الثقافات والحضارات الإنسانية ويعلن الحضارة الغربية كحضارة واحدة ووحيدة في العالم. ومن التحديات الحضارية التي تواجه العالم الإسلامي في الوقت الحالي بالإضافة للعولمة، صراع الحضارات، والشرق أوسطية، وقضايا حقوق الإنسان والمرأة، وتصاعد الأصوليات

---

101) (المنقذ من الضلال، 1385هـ، ص 13)

102) (عبد الرحمن، التراث، ص 174)

103) (ابن خلدون، المقدمة، ص 674، البطاينة، الحضارة، 2002، ص 19)

104) (بدوي، التراث، ج1، ص43، 73)

105) (ابن تيميه، نقض، 1951م، ص 2، ابن خلدون، المقدمة، ج2، ص617-618، بدوي، التراث، ص 147-148)

106) (البطاينة، نفسه، 2002 ص 391-392)

107) (البطاينة، الحضارة، 2002، ص 396).

وكذلك الطروحات الثقافية العالمية المتعددة ومن بينها: حوار الحضارات والثقافات، وحوار الأديان، وثقافة التسامح والسلام، وأيضا دعوات تجديد الخطاب الديني والحضاري واخيرا ما أملته أحداث الحادي عشر من سبتمبر عام 2001م من تغيرات عالمية ([108]).

وفي ظل ثورة المعلومات والتطور الهائل في وسائل الاتصال والدخول في عصر الإنترنت والقنوات الفضائية والأقمار الصناعية يواجه العالم الإسلامي المعاصر تحديا ثقافيا وحضاريا جديدا له أبعاده السياسية والثقافية الخطيرة على المستقبل الحضاري للعالم الإسلامي من ناحية، وله آثاره السلبية على علاقات الحضارة الإسلامية بالحضارات الأخرى وبخاصة الحضارة الغربية([109]).

ويعاني العالم العربي والإسلامي من تخلف علمي وتكنولوجي عظيم له تأثيره في تحديد مستقبل العالم العربي والإسلامي ويزداد حدته مع المتغيرات الجذرية التي يمر بها العالم من خلال ما يسمى بالنظام العالمي الجديد، وفي ظل العولمة، والانطلاقة العلمية والتكنولوجية، وثورة المعلومات، وغير ذلك من المتغيرات التي تشكل الآن العلاقات السياسية والاقتصادية والاستراتيجية العالمية. ولمواجهة التحديات الحضارية والثقافية المعاصرة لا بد من وضع استراتيجية ثقافية إسلامية للدفاع عن الثوابت الإسلامية والتأكيد على سلامة المنظور الإسلامي للحضارات الأخرى والاهتمام بالتعليم في كل مراحله ودعم العلاقات العلمية والثقافية بين الحضارة الإسلامية والجامعات الغربية والشرقية لتنمية الوعي بالإسلام وحضارته في صورته الصحيحة إلى جانب التعريف بالحضارات الأخرى.

وكذلك التوسع في القنوات الفضائية الإسلامية المتخصصة في الحضارة الإسلامية لتقديمها للعالم باللغات الأجنبية وتوضيح إسهامات الحضارة الإسلامية في الحضارة الإنسانية، وإنشاء محطات إذاعية باللغات الأجنبية متخصصة في مجال الحضارات لتقديم الحضارة الإسلامية إلى غير العرب والمسلمين في صورتها الصحيحة وإعداد الأفلام الوثائقية والسينمائية في مجال الحضارة الإسلامية وكذلك الإكثار من المؤتمرات والندوات والأنشطة الثقافية المرئية والمسموعة والصحف والمجلات لنشر الثقافة الإسلامية بصورتها الصحيحة. ولا بد من تطوير استراتيجية ثقافية إسلامية داخل العالم الإسلامي والعمل على تقدمها لتصبح قادرة على مواكبة المتغيرات الثقافية والحضارية في العالم وكذلك الاهتمام بالموهوبين والمتفوقين وأصحاب الابتكارات في مجال العلوم والتكنولوجيا والعلماء والنهاء والعمل على إنشاء مراكز تكنولوجية متميزة ونوعية وتنمية البحث العلمي والتكنولوجي داخل القطاعات الإنتاجية المختلفة وضرورة تجديد الخطاب الحضاري الإسلامي مع الحفاظ على الثوابت لإيصال صورة الحضارة الإسلامية المشرقة بصورتها الصحيحة إلى العالم وكذلك الانفتاح على الآخر المختلف حضاريا([110]).

ثالثاً: دور كتب التراجم الإسلامية المتأخرة في الحفاظ على الموروث العلمي والثقافي الإسلامي في القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي وما تلاه:

- أشكال التراجم في القرن العاشر الهجري:

سار علماء التراجم في القرن العاشر الهجري وما تلاه على نهج اسلافهم في كتابة تراجم علماء عصرهم من حيث منهج كتابة هذا الفن، ويمكن تصنيف الفئات التي تم الترجمة لها إلى ما يلي:

---

108) (حسن، التحديات، 2003م، ص 11، 12، 15)

109) (علي، ثورة، 2000م، حسن، مرجع سابق، ص 91)

110) (العمري، حاضر، 2008 م، ص 121، حسن، مرجع سابق، ص31، 36، 46، 53)

- تصنيف التراجم أو اختصارها:

تناول بعض العلماء والأدباء خلال تلك الفترة كتب التراجم القديمة بالاختصار أو التصنيف فقد اختصر أحمد بن عبد الكريم الغزي (ت: 1143هـ/ 1730م) وفيات الأعيان لابن خلكان (ت: 681هـ/ 1283م)، وألف كذلك "تراجم رجال البخاري (ت: 256هـ/ 866 م)([111]). وانتخب عبد الرحيم بن مصطفى بن شقدة (ت: 1660هـ/ 1747م) المنتخب من شذرات الذهب لأحمد بن العماد الحنبلي(ت: 1089هـ/ 1678م)([112]). وتناول شمس الدين محمد بن عبد الرحمن الغزي (ت: 1167هـ/ 1754م) جمع الجوامع في الحديث للسيوطي (ت: 911هـ/ 1505م) فأخذ تراجمه، وصنفها في كتابه " تشنيف المسامع في تراجم جمع الجوامع([113])، لكن هناك من افراد تراجم للسلاطين، والولاة، والقضاة، والمفتون، ومنهم محمد بن مراد المرادي(ت: 1169هـ/ 1756م) الذي كتب مختصر في "تراجم الخلفاء والسلاطين"([114]). والف رسلان بن يحيى القاري (ت: 1231هـ/ 1875م) التاريخ للوزراء الذين حكموا دمشق (923-1113هـ/ 1517-1701م) ذاكرا اسم الولاة، وسنوات تولهم، جاءت تراجمه مختصرة للذين لم تعجبهم سيرته، ومتوسعا بأصحاب التدبير والإنشاء([115]).

- تراجم الصحابة والصالحين من أصحاب الكرامات والعلماء:

اهتم مؤلفو التراجم في هذا النوع من التراجم، ومن أشهر من كتب في هذا الفن:

1- عبدالله بن زين الدين البصروي الدمشقي (ت: 1170هـ/ 1757م) في كتابه " جمان الدرر في ترجمة الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت: 852هـ/ 1448م)[(116)].
2- حامد بن علي العمادي (ت: 1171هـ/ 1758م) له كتاب "ضوء المصباح في ترجمة أبي عبيدة عامر بن الجراح (ت: 18هـ/ 639م) وله كتاب " قرة عين الخط في ترجمة الشيخ محي الدين الأكبر[(117)].
3- إسماعيل بن محمد العجلوني (ت: 1162هـ/ 1748م) له "الفوائد الذراري لترجمة البخاري(ت: 256هـ/ 866م)، وله كذلك " تاريخ الملوك النفيس لترجمة الإمام الشافعي محمد بن إدريس (ت: 204هـ/ 819م) وترجم ايضا للإمام أبي حنيفة النعمان (ت: 150هـ/ 767م) بالإضافة إلى كتاب " إضاءة البدرين في ترجمة الشيخين ابي بكر الصديق (ت: 13هـ/ 634م) وعمر بن الخطاب (ت: 23هـ/ 643م رضي الله عنهما)[(118)].
4- محمد بن عبد الرحمن شمس الدين الغزي (ت: 1167هـ/ 1754م) له كتاب " تراجم أصحاب الكتب الستة، وغيرها من رجال الحديث وقسمه إلى أربعة أبواب في الترجمة، والسيرة، والرحلة، ومنزلة الكتب المؤلفة في هذا الفن[(119)].
5- محمد بن علي الجعفري (ت: 1157هـ/ 1744م) له كتاب "الطبيب المداوي في بهجة الشيخ أحمد النحلاوي (ت: 1157هـ/ 1744م)، وترجم فيه لأستاذه في العلم والطريقة، وسار فيه على ذكر مناقبه، ومكاشفاته،

---

111) (المرادي، سلك، 1988م، ج1، ص117)
112) (المرادي، سلك، ج3، ص5)
113) (الغزي، لطائف، ورقة 52، المرادي، سلك، ج4، ص53، المبيضين، اهل القلم، 2005 م، ص339).
114) (المرادي، سلك، ج4، ص114)
115) (القاري، الوزراء، 1949م، ص78، 83-84).
116) (المرادي، سلك، ج3، ص86)
117) (المرادي، سلك، ج2، ص11، مبيضين، أهل القلم، ص342،).
118) (العجلوني، تاريخ الملوك، ص342)
119) (المرادي، سلك، ج1، ص259، مبيضين، اهل القلم، ص342)

وكراماته. وفي خاتمة كتابه جمع التراجم المختلفة حملت عنوان ذكر طائفة " ممن لهم في السلوك قدم راسخ، ونسب رفيع[120].

- تراجم للفئات الاجتماعية أصحاب الطرق، وطبقات المذاهب، والاسر، والعائلات:

1- عبدالله بن حسين الشهير بابن مرعي (ت: 1174هـ/ 1761م) له " طبقات السادة الحنفية " افرده في تراجم مشاهيرهم، وشيوخهم، ورتبه حسب حروف المعجم باللغة مختصرة خالية من الإطالة. وذكر اسم صاحب الترجمة، وابرز شيوخها، وآثارها في العلم، وتاريخ الوفاة([121]).

2- عبد الرحمن بن محمد الذهبي المعروف بابن شاشو (ت: 1118هـ/ 1716م) تراجم بعض أعيان دمشق، د. ط، المطبعة اللبنانية، بيروت، نشرة نخلة قلفاط، 1882م([122]).

- التراجم العامة:

1- شمس الدين محمد بن عبد الرحمن الغزي (ت: 1167هـ/ 1752م)، ديوان الإسلام للمشاهير من أهل كل فن، ومن كان له اثر في الإسلام على الإطلاق من أصحاب التصانيف، أو الأدباء، أو الشعراء، أو الندماء[123]. وقد اختص ممن كانت له شهرة في بناء مدرسة، أو جامع أو مسجد في دمشق ومن حكمها من الخلفاء والولاة والأمراء كما عنى بمشاهير الأطباء والمدرسين، وهو معجم رتبه على الحروف مبتدأ بسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم[124].

- تراجم علماء الأقاليم الإسلامية:

تراجم علماء الجزيرة العربية ومصر وبلاد المغرب:

تمدنا تراجم أعيان المدينة المنورة في القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي ببعض الإشارات لعلماء المدينة المنورة، ورحلاتهم بطلب العلم في حواضر العالم الإسلامي كعبد الكريم الأنصاري المدني (ت: 1162هـ/ 1748م)، محمد بن سليمان الكردي (ت: 1194هـ/ 1780م) الذي ولد في دمشق ثم رحل إلى المدينة المنورة، وأصبح مفتيا للسادة الشافعية فيها([125]). واخذ عبد الكريم بن عبدالله الخليفتي (ت: 1131 هـ/ 1736 م)([126])، عن الشيخ محمد بن إبراهيم الدكدكجي التركماني الدمشقي (ت: 1131هـ/ 1735م) ويذكر محمد المرادي (ت: 1206هـ/ 1791م) في ترجمة أنه اتصل بالعلماء الذين قدموا من الحجاز إلى دمشق في رحلتهم اسطنبول([127]). وألف محمد بن يحيي الصنعاني لعدد من علماء اليمن ويقول " أنه ألف تاريخا في علماء القرن الحادي عشر"([128])، وترجم المرادي لعلماء

120) (المرادي، سلك، ج1، ص259، الغزي، تراجم، ص 343)

121) (المرادي، سلك، ج1، ص200، مبيضين، أهل القلم، ص343)

122) (ابن مرعي، طبقات السادة، ورقة 32، 45)

123) (الذهبي، تراجم، 1882م، ص1)

124) (المرادي، سلك، ج4، ط3، ص53، الكتابي، فهرس الفهارس، جزء 1، 1982 م، ص 386، المبيضين، أهل القلم، ص 347).

125) (مجهول، تراجم أعيان، 1982م، ص37، المرادي، سلك، ج4، ص111، مبيضين، أهل القلم، ص411)

126) (مجهول، أعيان المدينة، ص 75)

127) (المرادي، سلك، ج2، ص60)

128) (الصنعاني، نشر العرف، مجلد 1، 1985م، ص 145، مبيضين، أهل القلم، ص 413)

من مصر كحسين بن محمد الفيومي المحلي (ت: 1120هـ/ 1708م)، ومحيي الدين بن علي المصري (ت: 1106هـ/ 1694م) وقوله " وقد أقام بها (يعني دمشق) نحو ستين سنة"([129]).

- الجوانب الثقافية والعلمية في كتب التراجم المتأخرة:

1- محمد بن خليل بن علي المرادي (ت: 1206هـ/ 1791م)، سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، سار المرادي في مجمل تراجمه على ذكر اسم الشخص المترجم له كاملا ثم يورد شهرته، وطريقته، ومذهبه، وموطنه. مترجما كتابه على حروف المعجم لا جغرافيا كما فعل الشهاب الخفاجي (ت: 1069هـ/ 1659م) في ريحانة الألباء وزهرة الحياة الدنيا وبلغت مجموعة تراجم المرادي سبعمائة وسبعة وستون ترجمة ذاكرة مصادر تراجمه ومن أمثلة ذلك. يقول المرادي في ترجمته لحمزة بن يوسف بن محمود الدومي الدمشقي (ت: 1106هـ/ 1694م) "واستقام بالجامع الأموي مدة تزيد عن ثلاثين سنة. وأخر من روى عنه الشيخ صالح الجنيني (ت: 1170هـ/ 1756م)، وترجم المرادي للسلاطين، والولاة، والقضاة، وكبار الكتاب.

ويوضح المرادي في تراجمه جوانب من الحياة الثقافية، والعلمية في دمشق في المدارس، والجوامع، والزوايا (الزوايا جمع مفردها زاوية وهي مأخوذة من الفعل انزوى ينزوي بمعنى اتخذ ركنا من أركان المسجد للاعتكاف والتعبد([130]). والخانقاوات، ويتابعها بشكل دقيق مبتدئا بذكر المدرسين في مدارسهم لأن ذلك يعد جزءا من السيرة التي يترجم لها، فيذكر مواعيد الدراسة بأوقاتها المختلفة، وأيام العطل، وطريقة التدريس، وكيفية جلوس المدرس في الدرس ويحدد المساعدين له في درسه من المعيدين، ولا يكتفي بذلك حيث يقيم المدرس من خلال مستوى افادته للطلبة. فيقول مثلا " كان له النفس المبارك على المتعلمين وتوسع في سيرتهم فيمضي لبيان الموارد التي حصل عليها المدرسون من أعمالهم الأخرى في حرف متعددة. كما أنه يقف عند إسهامات المدرسين، وتأليفهم كتبهم التي قرأوها بدروسهم في فنون متعددة، ومهتما بالمتفردين بمن وصفهم بأصحاب "اليد الطولي في المعرفة"، ولديه إشارات للتدريس في المكاتب، وتراجم لمؤدبي الأطفال، كما اهتم بأولئك الذين جمعوا بتعبيره بين العلم، والولاية من المتصوفة، وأصحاب الطرق مترجما لشيوخهم، ولصغار مريديهم، وأصحاب الكرامات، والاعتقاد منهم([131]).

2- شمس الدين محمد بن عبد الرحمن الغزي الدمشقي (ت: 1167 هـ/ 1753م) كتابة لطائف المنة في فوائد خدمة السنة". اقترب فيه من التثبيت إلى الترجمة الواسعة ملتزما بالدقة، والاختصار، ومبتدئا بذكر نسبه، وتراجم أسلافه ثم يبدأ بترجمة شيوخه في العلم سواء من الذين اجتمع بهم في دمشق، أو أقرانه من المدن الأخرى، ويختم ثبته بترجمة لمشاهير عصره من الرجال. وممن ترجم لهم: نقيب أشراف دمشق السيد، إبراهيم بن محمد بن كمال الدين بن حمزة (ت: 1120هـ/ 1717م). وترجم لخليل بن محمد الدسوقي (ت: 1132هـ/ 1791م)، ويقول في ترجمته له " انه اقرأ في دروس الجامع الأموي، ولزمه جماعة من الطلبة، ولم يزل حتى توفيّ سنة 1132 هـ/ 1719م وعبد الجليل بن ابي المواهب بن عبد الباقي الحنبلي (ت: 1119هـ/ 1757 م) ذاكرا ما اخذ عنهم، وما قرأه عليهم من الكتب، والمؤلفات المختلفة في دروسهم التي حضرها بمجالسهم العلمية في الجوامع، والمدارس التي يذكرها في ثبته. وذكر انه ترجم لشيوخ الطرق الصوفية، وما أخذه عن مشاهيرهم من العلوم

---

129) (المرادي، سلك، ج4، ص128، الغزي، لطائف، ورقة 79)

130) (حسن، تاريخ، ج4، ص 423)،

131) (الخفاجي، ريحانة، جزء 1، 1967، ص 4، المرادي، سلك، ج2، ص 76، 208، 209، ج4، ص166، 97، 237، 238، 231، 42، 220، ج3، ص83، ج2، ص51، 60-64، 235، 134، ج1، 38، 52، 169، 43، 70، 230، 8، 201، ج3، ص261، 205، 60، 230، الصالحي، الحوادث، 1994م، ص456، مبيضين، أهل القلم، ص 90).

المختلفة ومركزا على مناقب بعضهم في الإفادة للطلبة فيقول " وجلس للإفادة النافعة، وعكف عليه نجباء الطلبة، كما انه يقدر أولئك العلماء المتصلين بالعامة من الناس فيخبر عن أحدهم " وانتفع به الناس طبقة بعد طبقة، والحق الاحفاد بالأجداد، ولم يزل في جلده على الطاعة، وحسن السيرة، واستسقى به الناس لما قحطوا([132]).

3- ابو المواهب الحنبلي الدمشقي (ت: 1126هـ/ 1714م): كتب ابو المواهب في اثنين وثلاثين ترجمة لمشايخه من: دمشقيين، ومكيين، ومدنيين، ومصريين تلقى عنهم علوم الفقه، والقراءات، والعربية، والحديث ممن اجازوا بالتدريس والإفتاء، ومنهج ابو المواهب في مشيخته يقوم على ايراده ترجمة كل شيخ متحدثا عن نسبه، ومذهبه، وموطنه وشهرته بالعلم فيقول مثلا " واعلم أهل زمانه لم يأت مثله في دقة النظر، وجودة الفهم ". ثم يذكر شيوخ الترجمة، ورحلاتها، وتدريسها، ومؤلفاتها، وأخيرا تاريخ، وفاتها، وفي كل ترجمة يهتم ابو المواهب بذكر اسانيدها، وتحديد سبل انتفاعه منها مما يجعل هذه المشيخة تشكل رافدا لتقديم صورة مشرقة للحياة الثقافية في القرنين الحادي عشر، والثاني عشر الهجريين من خلال التعريف بتراجم علماء ذلك العصر، ومؤلفاتهم التي كانت تدرس، وسبل نقل المعرفة منهم إلى تلاميذهم بالحضور، والملازمة، والاشتغال، والإجازة([133]).

4- محمد بن ابراهيم الدكدكجي التركماني الأصل (ت: 1131هـ/ 1719 م)، وترجم لواحد وعشرين من شيوخ دمشق، وغيرها. كما ترجم لعلماء مكيين، ومصريين، ومغاربة، وعنى بذكر دروسهم العلمية، وسبل افادتهم لطلبة العلم فمن اجتمعت عليهم بعض طلبة دمشق، وانتفعوا بهم، وبعلومهم، وتصانيفهم، وفوائدهم. (الدكدكجي نسبة لدكدك وهي لفظة تركية لمن يصنع الدكيك وهو ما يوضع على ظهر الحصان)([134]).

5- محمد بن عيسى بن كنان الصالحي (ت: 1153هـ/ 1740م) أورد في مؤلفه "الحوادث اليومية من تاريخ أحد عشر وألف ومية " ذكر في تراجمه وفيات كل سنة من العلماء، والأدباء، والشيوخ بشكل مختصر، ويذكر اسم الشخص المترجم، وتاريخ وفاته، ويمكن القول أن كتب التراجم اشارت إلى مجالس أهل القلم، وما يدور بينهم ومستوى القيم الاجتماعية والأخلاقية لمجتمع هذه الفئة لأن "منهم من كان حضوره يذهب الحديث في اللغز بين العلماء والغيبة والنميمة "([135]).

- دور كتب التراجم في التاريخ لأسماء العلماء والمدرسين والمناهج المدرسية:

تشير كتب التراجم إلى سيرة العلماء الذين درسوا في الجامع الأموي، والمدارس، والمجالس التي عقدت للتدريس في مختلف العلوم، والفنون كالنحو، والبيان، والمعاني من علوم اللغة، إلى جانب علوم القرآن، وأصول الفقه وأحيانا المنطق ومن العلماء من جاءت افادته للطلبة عامة في العلوم العقلية، والنقلية([136]).

ومن كتب التراجم يمكن أن نتلمس بعض المناهج المدرسية في مختلف هذه العلوم فأبو المواهب الحنبلي (ت: 1126هـ/ 1714م) لم يمنع كونه حنبلي المذهب بأن يدرس في محراب الشافعية فيقرأ على الطلبة في صحيح البخاري (ت: 256هـ/ 891م)، وصحيح مسلم (ت: 261هـ/ 859م)، والجامعين الكبير، والصغير للسيوطي (ت: 911هـ/ 1505م)، ورياض الصالحين للإمام النووي (ت: 677هـ/ 1678م)، وتهذيب الاخلاق لمسكويه (ت: 694هـ/ 1039م)،

---

132) (الغزي، لطائف، ورقة 1، 21، 53، 42، 23، 14، 22، المرادي، سلك، ج4، ص 53، ج1، ص21، ج2، 82، 334)

133) (الغزي، لطائف، ورقة 29، 30، 55، المرادي، سلك، ج1، ص334، مبيضين، اهل القلم، ص82، الجبرتي، عجائب، ج1، ص 72)

134) (المرادي، سلك، ج4، ص24، مبيضين، ص83)

135) (مبيضين، اهل القلم، ص 83-84)

136) (الغزي، لطائف، ورقة 52، 14، المرادي، سلك، ج1، ص334).

واتحاف البررة بمناقب العشرة للمحب الطبري (ت: 694هـ/ 1295م) وغيرها من الكتب([137]). أما المدارس فيذكر المرادي في تراجمه لعلماء دمشق، وأعيانها نحو ثمان وأربعين مدرسة([138]). أما دور الحديث فقد استمرت قائمة كدار الحديث الأشرفية البرانية، والجوانية، والحمصية، والسكرية، والنورية، والقلانسية، وقد درست مباحث الفقه، وأصوله، والحديث بكتبه الستة اضافة إلى الشمائل المحمدية للترمذي (ت: 279هـ/ 892م)، والمصابيح للبغوي (ت: 516هـ/ 1154م)، والمشارق للصنعاني (ت: 650هـ/ 1292م)، وغيرها. واهتم العلماء بالتفسير، وعلوم العربية، والنحو، والصرف، والبلاغة، والإعراب، والقراءة. أما العلوم العقلية فقد درست انواع مختلفة، وفي مباحث متعددة كالمنطق، والحكمة، والحساب، والتصوف([139]).

- كتب التراجم و دورها في رصد رحلات علماء الإسلام باتجاه الحواضر الإسلامية:

وتذكر كتب التراجم أن حسن بن مصطفى القادري النقشبندي البغدادي (ت: 1182هـ/ 1768م) كان واحد من أشهر علماء دمشق في علم الحقيقة' وسكنها بعدها عاد من رحلته للحج وحضر عند الشيخ عبد الغني النابلسي (ت: 1143هـ/ 1730م). وأجاز عبد الغني النابلسي (ت: 1143هـ/ 1730م) عبد الله بن حسن السودي (ت: 1175هـ/ 1761م) مكاتبة قبل مجيئه دمشق، لما حج الأخير سنة 1157هـ/ 1744م اجتمع بعلماء الشام في الحجاز ثم زار دمشق فاقبلوا عليه، واجازهم واخذ عن بعض علمائها. واستجاز العلماء القادمين من الروملي، واستانبول في دمشق، واخذوا من شيوخها، ولازموا بعضهم في العلوم الشرعية كمحمد بن يحيى بن عبدالله المورلي (ت: 1194هـ/ 1770م)، وكان اشهرهم اسحاق بن محمد الشهير بالمنلا (الشيخ العالم) الذي شغل منصب قاضي عسكر اسطنبول، وعندما حج زار دمشق، واخذ عن علمائها كالشيخ أحمد بن علي الميني (ت: 1172هـ/ 1157م)، ومحمد بن مراد المرادي (ت: 1169هـ/ 1557م)، وقرأ عليهم في بعض الكتب. وأقام عدد من علماء الروم في دمشق أثناء رحلتهم للحج، ومرورهم بها فأخذوا من علمائها، وأجيزوا في علوم مختلفة. وقد أخذ إسماعيل بن عبد الرومي (ت: 1160هـ/ 1747م) عن الشيخ عبد الغني النابلسي (ت: 1143هـ/ 1730م)، والشيخ عبد الله بن سالم البصروي (ت: 1154هـ/ 1741م) ثم تابع رحلته إلى المدينة المنورة مقيما فيها إلى أن مات، وقدم علماء من الحجاز إلى دمشق في رحلتهم إلى العاصمة اسطنبول. وتوجد إشارات في كتب التراجم إلى رحلات علماء من نجد، وجزيرة العرب إلى دمشق كالعالم فوزان بن نصر بن محمد بن آل جراح النجدي (ت: 1149هـ/ 1736م)، وفيها اخذ عن علمائها وصار مؤهلا للإفتاء([140])، البغدادي الشافعي الشهير بالسويدي ولد في بغداد سنة 1104هـ/ 1692م واشتهر في بغداد كعالم وفيقة. وكان احد علماء عصره وله رحلة سماها النفحة المسكية في الرحلة المكية([141]).

ووفد عدد من علماء مصر وأدبائها إلى دمشق فالحاج غنيم بن سلامة المصري سكن في دار الحديث النورية الكبرى مع وظيفة إعادة الدرس فيها، وقدم المغاربة إلى دمشق لأسباب متعددة منها: الرغبة في أداء فريضة الحج، وطلب العلم إلى جانب اهتمامهم بالرحلة إلى المشرق، وقد استقر قسم منهم في دمشق كمجاورين. فالحاج مبروك بن

137) (المرادي، سلك، ج1، ص11، 169، الدكدكجي، مجموع، ورقة 217، مبيضين، نفسه، ص126)

138) (مبيضين، نفسه، ص 126).

139) (المرادي، سلك، ج1، ص66، 96، ج3، ص 167، 6، الغزي، نفسه، ورقة 12، مبيضين، نفسه، ص 126 -127، 167، 143-145، 146)

140) (الغزي، ورقة 15، مبيضين، ص161، 408، 410، 411، المرادي، سلك، ج2، ص33، 60، ج1، 222، علم الحقيقة هو علم يعرف به كيفية ترقي أهل الكمال من النوع الإنساني في مدارج سعادتهم، حاجي، كشف، ج2، ص413.

141) (المرادي، سلك، ج3، ص84، ج4، 124،)

مبارك التونسي المغربي كان من قراء جامع السنانية. ويشير المرادي إلى الأثر الذي تركه وجود محمد بن أحمد المزطاري (ت: 1218هـ، / 1816م) بدمشق من خلال نشرة للطريقة الشاذلية فقال "من ذلك الوقت اشتهرت الشاذلية بدمشق "([142]). وذكر محمد بن عثمان المكناسي (ت1213 هـ/ 1808م) في رحلته " احراز المعاني والرقيب في الحج لبيت الله الحرام وزيارة القدس الشريف، والتبرك بقبر الحبيب " بعض المعلومات، ومن لقيه من علماء دمشق في القدس كمصطفى بن كمال الدين البكري (ت: 1162هـ/ 1748م) وغيرهم([143]).

الخاتمة ونتائج البحث:

1. يعد القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة هما أساس الثقافة الإسلامية، ومحور فروعها، حيث برز مجموعة من علماء الأمة نبغوا في علم تفسير القرآن الكريم، والحديث الشريف، والفقه، واللغة العربية، والتاريخ الإسلامي، والجغرافيا.
2. تنوعت المواضيع التي تمت معالجتها في كتب التراجم، وأشكال الترتيب فيها، فكانت من صناعة المؤرخين المسلمين الذين امتازوا بهذه السمية عن غيرهم من الأمم الأخرى.
3. شكلت السيرة والحديث النبوي الشريف، ورجاله نقطة البداية القوية لحركة كتابة التراجم، بمعنى أن الوازع الديني هو الدافع الرئيسي لنشأته.
4. تعد كتب التراجم مصدرا وفيرا من مصادر التراث العربي الإسلامي، إذ تزخر بمعلومات حضارية قيّمة حيث جمعت وصنفت على مستوى جوانبها الفكرية والعقائدية والثقافية والاجتماعية والإدارية، وغيرها.
5. ظهرت قواسم مشتركة في منهجية كتب التراجم، منها خطة الترجمة والإشارة للمصادر، كما أظهرت مقدماتها تطور كتابة التراجم من حيث المحتوى والأسلوب، والمنهج.
6. شملت كتب التراجم تراجم للعلماء، وللفقراء، والفقهاء، والحفاظ، والشعراء، والأدباء، والنحاة، واللغويين، والأطباء، والحكماء، والعميان، والبرصان، والعرجان، وذوي الشمائل الخلقية الواحدة كالحمقي، والمغفلين، والبخلاء، والأذكياء، والمحدثين، والصوفية وغيرها.

قائمة المصادر والمراجع:

أ- **المخطوطات والمصادر:**

1- ابن انس، مالك (ت: 179هـ/ 795م)، **الموطأ**، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء الكتب العربية، 1951م.

2- ابن أبي حاتم الرازي (ت: 327هـ)، **الجرح والتعديل**، ج1، طباعة حيدر أباد الركن، الهند، 1952م.

3- ابن أبي أصيبعه، أحمد بن القاسم الخزري (ت: 668 هـ/ 1269م)، **عيون الأنباء في طبقات الأطباء**، تحقيق نزار رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت.

4- ابن تيميه، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم (ت: 728هـ/ 1328 م)، **نقض المنطق**، تحقيق محمد بن عبد الرزاق، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، 1951م.

5- ابن جلجل، سليمان بن حسان (ت: 384هـ/ 994م)، **طبقات الأطباء والحكماء**، تحقيق فؤاد سعيد، المهد الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة، 1980م.

142) (مجهول، تراجم، 1984م، ص169، المقبل، رحلة، 1988م، ص171. مبيضين، اهل، ص416، 417، 413)

143) (المرادي، سلك، ج4 ص33، مبيضين، نفسه، ص418-419)

6- ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني (ت: 852هـ/ 1448م)، **تقريب التهذيب**، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، الجزء الثاني، ط1، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1975م.
7- ابن حجر العسقلاني، **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، تحقيق عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار المعرفة، بيروت، 1379هـ.
8- ابن حجر العسقلاني، **الدرر الكامنة في اعلام المئة الثامنة**، تحقيق محمد سيد جاد الحق، القاهرة، 1966م.
9- ابن حنبل، أحمد بن محمد (ت: 241هـ/ 855م)، **كتاب العلل ومعرفة الرجال**، تحقيق وصي الله بن محمد بن عباس، مجلد 1، جزء 2، دار الخابي، الرياض، د. ت.
10- ابن خلكان، أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت: 681هـ/ 1281م)، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة العربية، بيروت، لبنان، 1968م.
11- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت: 808هـ/ 1268م)، **المقدمة**، الجزء الثاني، الدار التونسية، 1984 م.
12- ابن سعد، محمد بن منيع الزهري، (ت: 230هـ/ 844م)، **الطبقات الكبرى**، تحقيق علي محمد علي، ، الجزء الأول، ط1، مكتبة الخانجي، القاهرة، 2001م.
13- ابن شبة، ابو زيد عمرو بن شبة البصري (ت: 252هـ/ 1876م)، **تاريخ المدينة المنورة**، تحقيق فهيم شلتوت، دار الأصفهاني، جدة، 1979 م.
14- ابن شداد، بهاء الدين (ت: 632هـ/ 1234م)، **النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية وسيرة صلاح الدين**، تحقيق جمال الدين الشيال، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1994 م.
15- ابن العماد الحنبلي (ت: 1089هـ/ 1678م)، **شذرات الذهب في اخبار منَّ ذهب**، دار ابن كثير، دمشق، 1990م.
16- ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله (ت: 463 هـ/ 1071م)، **جامع بيان العلم وفضلة**، تحقيق أبو الأشبال الزهيري، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، 1416 هـ/ 1996 م.
17- ابن عساكر، علي بن الحسن (ت: 571هـ/ 1175م)، **تاريخ دمشق**، جزء 1، تحقيق محب الدين أبو سعد عمر بن عرافة العمروي، بيروت، لبنان، دار الفكر، 1995م.
18- بن عربي، محيي الدين (ت: 638هـ/ 1240م)، **سيرة الرسول عليه الصلاة والسلام**، تحقيق بن محمد عمرو الحاجي، د، م، دار الحافظ، ط1، 2000 م.
19- ابن كثير، ابو الفداء اسماعيل بن عمر (ت: 774هـ/ 1374م)، **البداية والنهاية**، مطبعة السعادة، مصر، 1932م.
20- ابن كثير (ت: 774هـ/ 1374)، **تفسير القرآن الكريم**، تحقيق سامي محمد سلامة، الجزء الرابع، ط2، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1966م.
21- ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد (ت: 273هـ/ 886م)، **سنن ابن ماجه**، دار التراث العربي، بيروت، ط1، 1977م.
22- ابن مالك، جمال الدين ابو عبد الله محمد بن مالك (ت: 671هـ/ 1272م)، **ألفية ابن مالك**، دار المعرفة الجامعية، بيروت،
23- ابن منظور، محمد بن مكرم (ت: 711هـ/ 1311م)، **لسان العرب**، الجزء الرابع، والصادر، د. ت
24- ابن منظور، **مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر**، ط1، تحقيق روحية النحاس، دمشق، دار الفكر، 1984م.
25- ابن مرعي، عبد الله بن حسين (ت: 1174هـ/ 1761م)، **طبقات السادة الحنفية** (تراجم)، مخطوط رقم 1142، مكتبة الأسد، الظاهرية، دمشق، د. ت

26- ابن هشام، محمد بن عبد المطلب (ت: 213هـ/ 828 م)، **السيرة النبوية**، مجلد 1، تحقيق مجدي فتحي السيد، مصر، دار الصحابة للتراث، طنطا، ط1، 1995م.
27- ابن النديم، محمد بن اسحاق (ت: 385 هـ/ 1995 م)، **الفهرست**، اعتنى به وعلق عليه الشيخ ابراهيم رمضان ط1، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 1994 م.
28- ابن الجوزي، ابو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت: 597هـ/ 1200م)، **الموضوعات**، تحقيق محمد أحمد القيسية، المجلد الأول، ط1، مؤسسة النداء، ابو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، 2003 م.
29- ابن الجوزية، ابو الخير محمد بن محمد (ت: 957هـ/ 1550م)، **سيرة الإمام أحمد بن حنبل**.
30- ابن الأثير، عز الدين الجرزي (ت: 630هـ/ 1232م)، **اللباب في تهذيب الأنساب**، بغداد، مكتبة المثنى، د. ت
31- ابن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد الشيباني (ت: 630 هـ/ 1232 م)، **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، نشر المكتبة الإسلامية، بيروت.
32- ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، تحقيق عبد الوهاب البخار، المطبعة المنيرية، القاهرة، 1357 هـ
33- الفاسي المكي، تقي الدين محمد بن أحمد الحسني، **العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين**، تحقيق محمد حامد، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1986 م.
34- ابن الفرضي، عبد الله بن محمد (ت: 403هـ/ 1012م)، **تاريخ علماء الأندلس**، جزء 2، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، 1966م.
35- ابن القفطي، جمال الدين علي بن يوسف (ت: 646هـ/ 1248م)، **أخبار العلماء بأخبار الحكماء**، الموسوم بتاريخ الحكماء، ليبزج، 1320 هـ
36- البخاري، أبو عبد الله محمد (ت: 256 هـ/ 866 م)، **صحيح البخاري**، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992 م.
37- البخاري، **التاريخ الكبير**، طبع حيدر أباد الدكن، 1361 هـ
38- الترمذي، أبو عيسى محمد السلمي (ت: 279هـ/ 892 م)، **جامع الترمذي**، دار الفكر، دمشق، بيروت، 1985 م.
39- الجهشياري، أبو عبد الله بن عبدوس (ت: 331هـ/ 942 م)، **الوزراء والكتاب**، القاهرة، 1938 م.
40- الجيرتي، عبد الرحمن بن حسن (ت: 1236 هـ/ 1821 م)، **تاريخ عجائب الآثار في التراجم أو الأخبار**، 3 أجزاء، د. ط، دار الجيل، بيروت، د. ت
41- الحنبلي، ابن العماد، أبو الفلاح عبد الحي (ت: 1089هـ/ 1678م)، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، جزء 1، القاهرة، مصر، 1351 هـ
42- الحموي، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله (ت: 626هـ/ 1228م)، **معجم الأدباء، " ارشاد الاريب في معرفة الأديب "**، الجزء الأول، تحقيق إحسان عباس، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1963 م.
43- الخفاجي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر (ت: 1069 هـ/ 1659 م)، **ريحانة الألباء وزهرة الحياة الدنيا**، تحقيق عبد الفتاح الحلو، ط1، جزآن، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، 1997م.
44- الدكدكجي الدمشقي، محمد التركماني (ت: 1130 هـ/ 1719 م)، **مجموع اسانيده وإجازته**، مخطوط رقم 9073، المكتبة الظاهرية، دمشق، د. ت
45- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (ت: 748 هـ/ 1347 م)، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام**، تحقيق عمر تدمري، دار الكتاب الذهبي، بيروت، 1989 م.
46- الذهبي، **سير الإعلام**، ج2، تحقيق شقيب الأرناؤوط، موس الرسالة، بيروت، 1981م.
47- الذهبي، عبد الرحمن بن محمد (1118هـ/ 1716 م)، **تراجم بعض أعيان دمشق**، د. ط، بيروت، 1882 م.

48- الزمخشري، حمد بن عمر (ت: 538 هـ/ 1143 م)، **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ط، 1995م.

49- زاده، طاش كبري أحمد بن مصطفى، **مفتاح السعادة ومصباح السيادة**، دار الكتب العلمية.

50- السخاوي، محمد بن عبد الرحمن (ت: 209 هـ/ 1496 م)، **الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ**، تحقيق فرانز روزنتال، ترجمة صالح أحمد العلي، مطبعة العاني، بغداد 1992 م.

51- السخاوي، الإمام شمس الدين (ت: 902 هـ/ 1496 م)، **الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع**، ضبطة وصححه عبد اللطيف حسن عبد الرحمن، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003 م.

52- السخاوي، **المقاصد الحسنة في الأحاديث المشتهرة على الألسنة**، حيدر أباد، 1886م.

53- السهيلي (ت: 581 هـ/ 1185 م)، **الروض الانف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام**، عنى بنشره طه عبد الرؤوف سعد، طبع مكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة، 1972 م.

54- السمعاني، عبد الكريم بن محمد (ت: 592 هـ/ 1195م)، **الأنساب**، طبع حيدر أباد الدكن، 1962م.

55- السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر (ت: 911هـ/ 1505م)، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، نشر دار المعرفة، بيروت.

56- السيوطي، جلال الدين (ت: 981هـ/ 1573م)، **طبقات المفسرين**، تحقيق علي محمد، مكتبة وهبة، القاهرة، 1396 هـ/ 1976 م.

57- الشعراني، سيدي عبد الوهاب (ت: 973 هـ/ 1595 م)، **لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله تعالى على الإطلاق**، القاهرة، 1288هـ /

58- الشيباني، أحمد بن حنبل (ت: 241هـ/ 855 م)، **المسند**، الجزء السادس، صححه شعيب الأرناؤوط، القاهرة، مؤسسة قرطبة، د. ت

59- الشافعي، محمد بن إدريس (ت: 204 هـ/ 819م)، **الام**، دار الشعب بالقاهرة، 1968م.

60- الشيباني، ابن الأثير ابو الحسن علي بن محمد (ت: 630 هـ/ 1232 م)، **الكامل في التاريخ**، مراجعة نخبة من العلماء، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 1967م.

61- الصالحي، محمد بن عيسى بن كتان (ت: 1153هـ/ 1740م)، **الحوادث اليومية من تاريخ احد عشر وألف ومية**، ط1، دار الطباع، دمشق، 1994م.

62- الصنعاني، محمد بن يحيى زبارة، **نشر العرف بنبلاء اليمن بعد الألف بالقرن الثاني عشر**، ، ط1، مركز الدراسات والبحوث اليمنية، م1، صنعاء، 1985.

63- الطبري، أبو جعفر محمد بن حرير (ت: 310 هـ/ 922 م)، **تاريخ الرسل والملوك**، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، القاهرة، دار المعارف، 1967 م.

64- الطبري، **جامع البيان في تفسير القرآن**، طبع دار المعرفة، بيروت، 1978 م.

65- الصفدي، صلاح الدين ابو الصفا خليل بن أيبك (ت: 746هـ/ 1345م) **الوافي بالوفيات**، الجزء الأول، ط2، دار النشر، فرانز شتايير، فيسبادن، 1961م.

66- الطبري، أبي القاسم سليمان بن أحمد (ت: 360 هـ/ 970 م)، **المعجم الصغير**، ط2، رياض، 1995م.

67- العجلوني، اسماعيل بن محمد (ت: 1162 هـ/ 1748 م)، **تاريخ الملوك النفيس بترجمة الإمام الشافعي محمد بن إدريس**، مخطوط رقم 733، المكتبة الظاهرية، مكتبة الأسد، دمشق.

68- الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الطوسي(ت: 505هـ/ 1111م)، **المنقذ من الظلال**، دار الكتب الحديثة، القاهرة، 1385 هـ

69- الغزي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت: 1167هـ/ 1753 م)، **لطائف المنة**، مخطوط مصور على شريط رقم 158، مركز الوثائق والمخطوطات، الجامعة، عمان، د. ت.

70- الغزي، **تراجم أصحاب الكتب**، مخطوط رقم 10874، المكتبة الظاهرية، مكتبة الأسد، دمشق، د. ت

71- القاري، رسلان بن يحيى القاري (ت: 1132هـ/ 1719م)، **الوزراء الذين حكموا دمشق**، نشرة صلاح الدين المنجد في ولاية دمشق في العهد العثماني، دمشق، 1949م

72- الكتاني، عبد الحي بن عبد الكريم (ت: 1382 هـ/ 1862 م)، **فهرس الفهارس والإثبات ومعجم المعاجم والشيوخ والمسلسلات**، ط2، الجزء الأول، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1972م.

73- المقريزي، أحمد بن علي (ت: 845 هـ/ 1441 م)، **الخطط والآثار**، طبعة بولاق، دار التحرير، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت.

74- مجهول، **تراجم أعيان المدينة المنورة في القرن الثاني عشر**، تحقيق محمد التوبخي، ط1، دار الشرق، جدة، 1982م

75- المرادي، محمد بن خليل بن علي (ت: 206 هـ/ 1791 م)، **سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر**، ط3، 4اجزاء، دار ابن حزم، دار البشائر، بيروت، 1988م.

76- القشيري، عبد الكريم بن هوزان (ت: 465هـ/ 1072م)، **لطائف الإشارات**، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1971م.

77- الادنەوي، أحمد بن محمد، **طبقات المفسرين**، مكتبة العلوم والحكمة، المدينة المنورة، 1997م.

78- الآمدي، سيف الدين (ت: 631هـ/ 1233م)، **الإحكام في أصول الأحكام**، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 1968م.

79- خليفة، حاجي، مصطفى بن عبد الله الحنفي (ت: 1067 هـ/ 1656 م)، **كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون**، مجلد 1، بيروت، لبنان، دار الفكر، 1990م.

80- خير الدين الزركلي، **الإعلام**، ط2، القاهرة، 1954-1956 م.

ب- المراجع العربية:

1- أمين، أحمد، **فجر الإسلام**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط2، 1994م.

2- أمين، أحمد، **ضحى الإسلام**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط2، 1964م.

3- أمين، أحمد، **ظهر الإسلام**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط7، 1964 م.

4- البطاينه، محمد ضيف الله، **الحضارة الإسلامية**، دار الفرقان، عمان، 2002 م.

5- البطاينه، **دراسة في تاريخ الخلفاء الأمويين**، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1420 هـ/ 1999م.

6- البري، زكريا، **أصول الفقه الإسلامي**، دار النهضة العربية، القاهرة، 1982م.

7- بدوي، عبد الرحمن، **التراث اليوناني في الحضارة الإسلامية**، دار النهضة العربية، القاهرة، 1982م.

8- بن علي، محمد، **مكانة علم التاريخ في الحضارة العربية الإسلامية**، بيروت، لبنان، ط1.

9- حسن، محمد خليفة، **التحديات الحضارية المعاصرة وسبل المواجهة**، مركز زايد العالمي للتنسيق والمتابعة، ابو ظبي، الأمارات العربية المتحدة، 2003م)

10- الخضري، محمد، **تاريخ التشريع الإسلامي**، المكتبة التجارية، القاهرة، 1960 م.

11- الخالدي، طريف، **فكرة التاريخ عند العرب**، بيروت، دار النهار للنشر، 1997 م، ص 259

12- الذهبي، محمد، **التفسير والمفسرون**، ج1.
13- الصالح، صبحي، **مباحث في علوم القرآن**، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1962 م.
14- الصباغ، ليلى، **دراسة في منهجية البحث التاريخي**، دمشق، جامعة دمشق، 1979.
15- العمد، هاني، **مصادر المكتبة العربية في اللغة والأدب، والمعاجم والتراجم**، الجزء الثاني، 19981م.
16- العمد، هاني، دراسات، **في كتب السير والتراجم**، ط1، عمان، د. ن، 1981 م.
17- العمري، أكرم، **السيرة النبوية الصحيحة**، مكتبة العلوم والحكم، جزء1، المدينة المنورة، 1412هـ/ 1992 م.
18- العمري، عمر، **حاضر العالم الإسلامي الواقع والتطلعات**، ط1، (عمان، وزارة الثقافة، 2008 م.
19- العمري، اكرم الضياء، **بحوث في تاريخ السنة المشرفة**، بغداد، مطبعة الإرشاد، 1967م.
20- الادلبي، صلاح الدين أحمد، **منهج نقد المتن عند علماء الحديث النبوي**، بيروت، دار الآفاق الجديدة، ط1، 1983 م.
21- خليفة، حسن محمد، **التحديات الحضارية المعاصرة وسبل المواجهة**، مركز زايد العالمي للتنسيق والمتابعة، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، 2003 م.
22- روزنتال، **علم التاريخ عند المسلمين**، ترجمة صالح أحمد العلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1983م.
23- سزكين، فؤاد، **تاريخ التراث العربي**، مجلد 1، القسم الأول، طباعة الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، 1971 م.
24- سعدون، محمد، **السيرة النبوية**، د. م، دار الأوائل للنشر والتوزيع، ط1، 2004م.
25- شلبي، أحمد، **التاريخ الإسلامي، الحضارة الإسلامية**، 3 أجزاء، القاهرة، 19960-1964م.
26- شوقي، جلال، **تراث العرب في الميكانيكا**، القاهرة، 1973 م.
27- صالحية، محمد عيسى، **المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع**، معهد المخطوطات العربية، القاهرة، 1992م.
28- طوقان، قدري حافظ، **تراث العرب العلمي في الرياضيات والفلك**، دار القلم، القاهرة، 1963 م.
29- عبد الرحمن، عبد الجبار، **دليل المراجع العربية والمعربة**، البصرة، دار الطباعة الحديثة، 1970م.
30- عباس، إحسان، **فن السيرة**، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع، 1956م.
31- عبد الرحمن، حكمت نجيب، **دراسات في تاريخ العلوم عند العرب**، جامعة الموصل، الموصل، 1397 هـ/ 1977م.
32- عنان، محمد عبد الله، **تراجم إسلامية وأندلسية**، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1975 م.
33- عبد الغني، محمد حسن، **التراجم والسير**، دار المعارف، القاهرة، 1955م
34- علي، نبيل، **ثورة المعلومات**، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 2000 م.
35- فروخ، عمر، **تاريخ العلوم عند العرب**، دار العلم للملايين، بيروت، 1970 م.
36- المفتي، محمد مختار، **محاضرات في علوم الحديث**، الأردن، مكتبة الأندلس، ط1، 1999م.
37- محمد علي، **مكانة علم التاريخ في الحضارة العربية الإسلامية**، بيروت، لبنان، ط1، 2003 م.
38- مبيضين، مهند، **أهل القلم ودورهم في الحياة الثقافية في مدينة دمشق خلال الفترة (1121-1272 هـ)**1708-1758م)، المعهد الفرنسي للشرق الأدنى، 2005 م.
39- شاكر، مصطفى، **التاريخ العربي والمؤرخون**، دار العلم للملايين، بيروت، 1987م.
40- كحالة، عمر رضا، **معجم المؤلفين**، مطبعة الترقي، دمشق، 1959م. العلوم البحتة في العصور الإسلامية،

ج- المقالات والندوات:

1- ابن عبد العزيز، أحمد آل مبارك، **المنهج العلمي في تدوين الحديث النبوي**، مجلة المؤرخ العربي، عدد 16، قسم 1، بغداد، العراق، 1986 م.

2- أحمد، عيسى، **معجم الأطباء**، منشورات جامعة فؤاد الأول، القاهرة، 1942.

3- بني عطا، محمد، **مناهج التراحم**، أطروحة دكتوراه، جامعة اليرموك أربد، الأردن، 2007.

4- الدباغ، محمد بن عبد العزيز، **صلة الصلة لابن الزبير**، المناهل، العدد، 33، الرباط، المغرب، 1985 م.

5- الراوي، منعم، **الموجز في تاريخ الجيولوجيا عند العرب**، بحث قدم في الندوة الأولى لتاريخ العلوم عند العرب، جامعة حلب، (5-12 نيسان 1976).

6- الجندي، أنور، **السيرة النبوية في مواجهة شبهات الاستشراق**، مجلة المؤرخ العربي، العدد 24، بغداد، 1984،

7- الحاجري، محمد، **الورق والوراقة في الحضارة الإسلامية**، مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد 3، ع 1، 1966م.

8- المقبل، عبد الله، **رحلة علماء نجد إلى الشام طلبا للعلم**، مجلة الدارة، العدد الثاني، السنة 14، 1988م.

9- عبد الحفيظ، صبحي، **عضو هيئة التدريس الجامعي، اعداده ومسؤولياته ومشكلاته**، ندوة عضو هيئة تدريس في الجامعات العربية، جامعة الملك سعود، الرياض، 14-17/ 5/ 1403 هـ